الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية.
شعبة: التاريخ

المدرسة الفرنسية ودورها الاستعماري في الجزائر من 1830 - 1900 م

مذكرة لنيل شهادة ماستر
تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م

إعداد الطالبتين:

بن عنتر حورية ربيعة
خديم منال

تحت إشراف الأستاذ:

مختاري الطيب

اللقب و الاسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. عديدة الشارف	أستاذ محاضرب	رئيسا	جامعة مستغانم
د. مختاري الطيب	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقررا	جامعة مستغانم
د. رابح رمضان	أستاذ محاضر ب	مناقشا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2022-2023م /1443 هـ 1444 هـ

السنة الجامعية: 2022-2023م /1443 هـ 1444 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا بسم ربك الذي خلق ۝ خلق الانسان من علق ۝ اقرا و ربك الاكرم ۝ الذي علم بالقلم ۝ علم الانسان ما لم يعلم

صدق الله العظيم

سورة االعلق الايه05

كلمة شكر

قال الله تعالى :

"وإذ تأذن ربكم لئن شكرتكم لازيدنكم ......"

قال الرسول عليه الصّلاة و السّلام:

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نشكر الله عزّ و جل ونحمده فهو الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ القدير المشرف علينا :مختاري طيب الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة.

كما نشكر كل الذين ساعدونا من قريب أو من بعيد و نخص بالذكر ***الوالدين*** *اللذانأفادونا بالنصح و الإرشاد و نتقدم بالشّكر و العرفان إلى كل الذين ساعدونا طيلة فترة المذكرة.*

قائمة المختصرات:

الكلمة	المختصر
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
تع	تعليق
ط	الطبعة
ع	العدد
د .م	دون مكان
د .ت	دون تاريخ

تمهيـــــد:

يعتبر التعليم السبيل الحقيقي الذي يمكن أن يقود الأفراد إلى التقدم والتنمية، وهو الطريق الواضح وحجر الأساس لبناء مستقبل الأمم والمجتمعات، فهو منشأ شتى الفرص؛ وهو أيضا ما يحدّ من أوجه الداعل واللامساواة بها، ولكن ما مدى تحقق هذا الطرح في المجتمعات المستعمرة والمحتلة احتلالا استيطانيا؟ هل سيكون التعليم تلك الأداة ومنشأ تلك الفرص التي يمكن أن تكون سببا في المساواة بين المستعمِر والمستعمَر؟ أم أنها ستكون عكس ذلك تماما، وتكتفي بتعليم ما يرغب ومن يرغب المستعمِر في تعليمه للمستعمَر خدمة للأهداف الاستعمارية؟

أهميةموضوعالبحثودوافعاختيارناله:

لاشكأنهذاالموضوعيكتسيأهميةكبيرةلكونهيسلطالضوءعلىأوضاعالتعليمفيالحقبةالإستعمارية عموما،وفيالمرحلةالأولىمنالإحتلالالإستيطانيخصوصا،كماأنهيهدفإلىالتعرفعلىالمؤسساتالتعليميةالرسمية والخاصة،ومدىانتشارها،ودراسةمختلفالسياساتالتعليميةالاستعمارية،وتحديدأهدافهاالمختلفة،ومدى محاربتهاللتعليمالعربيالإسلاميالذيكانسائدا،ومعرفةمدىمساهمةهذهالمؤسساتفيإتساعدائرةالجهلوالتخلف فيأوساطالمجتمعالجزائري.

كماأناختيارناله‌ذاالموضوعبالإضافةلأهميتهالمذكورةأعلاه،كانبدافعاهتمامنابموضوعالتعليم والتربيةعموما،وبدافعميولناالمعرفةأوضاعهفيالعهدالاستعماري،ولتلبيةفضولناالعلميحولالمدرسةفيال عهدالاستعماري،لماسمعناهكثيرامناقتصارهعلىأبناءالمستوطنينفقط،ولكونفئاتواسعةمنالأطفالالجزائر ييلميكنبمقدورهمواستطاعتهمالالتحاقبها،ماجعلهميترنحونتحتطائلةالأميةوالجهلوالتخلف،وكيفأنالإدا رةالفرنسيةاستغلتتقاطضعفالمجتمعمنأجلالمضيقدمافيتنصيرأكبرعددممكنمنأطفالالأهاليالجزائرييينوا ستغلالهمحسبرغبتها

إشكالية البحث:

ومن هنا تنطرح بإلحاح إشكالية موضوعنا الذي نود معالجته؛ والتي تختص عموما بالتعليم الفرنسي في الجزائر خلال المرحلة الأولى من الإحتلالالاستيطاني، والتي يرى كثير من الدارسين أنها لم تشكل تلك الإنطلاقة الحقيقية في التعليم العمومي الذي تشرف عليه الدولة، وكانت حقلا للتجارب بخصوص أشكال التعليم وسياساته ومؤسساته، والتي ستستمر إلى غاية نهاية ثمانينات القرن 19، التاريخ الذي اعتبره كثيرون بمثابة الإنطلاقة الحقيقية للتعليم الرسمي،خاصة في الجزائر المستعمرة، وهذا بعد تطبيق قوانين جول فيري Jules Ferry الصادرة في فرنسا بها،

من أجل ذلك، فإننا قد حاولنا الإجابة على مجموعة من الأسئلة الفرعية من وراء بحثنا لهذا الموضوع المهم وهي:

- 1- كيف كانت وضعية التعليم ومؤسساته ومدارسه بالجزائر عشية الإحتلال، وهل عرف مرحلة من الجمود و الركود وكيف نُقيّمه؟
2- ماهي التغييرات التي عرفتها هذه المؤسسات بعد الإحتلال الفرنسي؟
3- كيف ظهرت فكرة إنشاء المدارس الفرنسية في الجزائر؟

خطة البحث

من أجل دراسة منهجية لهذا الموضوع، اخترنا خطة بحث مكونة من ثلاثةفصول تناولنا فيها بالتحليل:

- **الفصل الأول**: معنون بـ **"وضعية التعليم في الجزائر عشية الاحتلال 1830م"**

حاولنا في هذا الفصل، أن نسلط الضوء على التعليم العربي الإسلامي في الجزائر قبيل الإحتلال الفرنسي، ومدى مساهمة المؤسسات الدينية المتعددة والمختلفة في انتشار التعليم في كافة أنحاء البلاد،كالزوايا والكتاتيب ومختلف مؤسسات الأوقاف التعليمية، التي كانت الداعم الأول لها، كما حاولنا تحديد طبيعة التعليم المنتهج، والذي كان في الأساس غير رسمي، أي أن الفرد الجزائري هو المساهم الأول فيه، وإن الدولة العثمانية لم تكن تتدخل في الجانب الثقافي، ولم تكن هناك مؤسسات رسمية خاصة مثل الوقت الحالي.

كما تطرقنا فيه أيضا إلى كيفيةمحاربة الإحتلال الفرنسي لهذه المؤسسات التعليمية والدينية، وإستيلائه عليها من خلال قوانين ومراسيم تخدم مصالحه الإستعمارية، وكيف أثر ذلك على انحسار التعليم وانتشار الجهل والأمية.

- **الفصل الثاني: معنون بـ " التعليم الفرنسي بين المدارس الرسمية والمدارس الحرة"**

حاولنا في هذا الفصل، دراسة أنواع المدارس الفرنسية الرسمية (العمومية) والمدارس الحرة، حيث تكلمنا حول مراحل التعليم الرسمي بكل أنواعه وأطواره ومستوياته، وحسب تطوره في كل مرحلة من الإحتلال، استجابة لكل مستجد وسياسة تعليمية فرنسية،وكذلك الأمر بالنسبة للمدارس الحرة خاصة تلك التي كانت ترعاها الكنائس التبشيرية.

الفصل الثالث : معنون بـ " المدرسة الفرنسية في السياسة التعليمية الاستعمارية"

حاولنا في هذا الفصل، دراسة الطبيعة الإستعمارية للتعليم الفرنسي، من خلال المناهج التعليمية التي تعادي الدين الاسلامي واللغة العربية وكذلك محاولة طمس الهوية الجزائرية، ودور المدارس فيظهور نخب مثقفة،والتي حاولت استخدامها كتأثير على المجتمع للمطالبة بالإدماج.

وبالنسبة لأهداف هذه المدارس الإستعمارية فهي من أجل عملية تحوير وتغيير هوية المجتمع الدينية العربية الإسلامية، خاصة عن طريق الجمعيات التبشيرية.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن أهم النتائج التي تحصلنا عليها، والتوصيات التي نقدمها من أجل تسليط الضوء أكثر على هذا الموضوع المهم.

منهج البحث:

و فيما يخص منهج البحث، فإن طبيعة الموضوع فرضت علينا الإعتماد بشكل رئيسي على المنهج التاريخي، لأنه الأداة الأولى التي يستخدمها المؤرخ في عمله البحثي، ولأنه يتطابق مع دراسة الأحداث الماضية، وهذا لا يعني على أننا لم نستخدم أدوات مستعملة من مناهج أخرى كأسلوب المقارنة، والتحليل، والوصف، وغيرها حسب المادة العلمية المتوفرة وأهداف البحث المسطرة.

مصادر البحث:

لقد اعتمدنا بالأساس على مجموعة من المصادر البحثية المتنوعة، فبخصوص الكتب نجد من أهمها، عبد القادر حلوش سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، حيث أفادنا بمعلومات مهمة حول التعليم في الجزائر من خلال مختلف المراحل ، وكذلك ما ورد في جريدة المبشر حول التعليم، وبخصوص المصادر الأرشيفية اعتمدنا على الجريدة الرسمية للحكومة الفرنسية، وجدول وضعية المؤسسات الفرنسية في الجزائر، وبعض التقارير حول وضعية التعليم،وبخصوص المراجع فقد اعتمدنا على عديد الكتب والمقالات منها كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لابو القاسم سعد الله الذي لا يمكن للباحث في التاريخ أن يستغني عنه خلال مرحلة بحثه، وكتاب المواجهة الثقافية لإيفون تيران، وعدة مقالات تناولت التعليم في العهد العثماني والعهد الفرنسي، والسياسة الفرنسية التعليمية في الجزائر.

و بالطبع اعتمدنا علي مصادر و مراجع أخرى لانذكرها هنا خشية الإطالة.

صعوبات الموضوع:

من بين أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث هي صعوبة الموضوع في حد ذاته، وصعوبة ضبط خطة البحث، وصعوبة الحصول على المصادر الأرشيفية، وصعوبة اللغة الفرنسية، واقتصار المصادر والمراجع بالعربية على تكرار المادة العلمية وتشابهها، وجل المصادر المهمة لهذا الموضوع باللغة الفرنسية وصعوبة ترجمتها بدقةإلى اللغة العربية.

وفي الأخيرفقد قمنا بما في استطاعتنا في هذا الموضوع من جهد للإلمام به ونرجو أن نكون قد أضفنا مساهمة للموضوع ولو بجزء صغير له.

الفصل الاول :وضعية التعليم في الجزائر عشية الاحتلال 1830م

المحث الاول :المراكز و الؤسسات التعليمية

المبحث الثاني: الوضعية الثقافية للمجتمع الجزائري

المبحث الثالث: محاربة التعليم العربي الإسلامي في بداية الاحتلال

المبحث الأول: المراكز والمؤسسات التعليمية

انتشر التعليم في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي عام 1830م علي نطاق واسع واعتمد فيه علي الكتاتيب القرآنية و المساجد و الزوايا خاصة في القرن 18م الثامن عشر حيث تم انشاء

المدارس و المعاهد العلمية ذات الأهمية البالغة خصوصا في بايلك الغرب الجزائري حيث اشتهرت فئة من العلماء كاحمد الراشدي و ابوراس الناصري و غيرهم الذين يعرفون بمكانتهم و وزنهم العلمي.

و لكن لا يمكننا النفي حقيقة ان الحياة العلمية قبل القرن الثامن عشر في الجزائر عامة و الغرب خاصة الذي كان تحت الحكم العثماني انداك يعاني الركود و الجمود الثقافي، خاصة قبل تولي الباي محمد بن عثمان الكبير السلطة هناك، و السبب الراجح الذي ترك السكان يهملون الجانب الثقافي هو انشغالهم بالتجارة لأنها كانت تجلب لهم ارباح ضخمة، و توفر لهم حاجاتهم الاولية، كما ان التعليم قبل القرن 18م لم يعرف التشجيع[1].

ولعل ما يميز تلك الفترة أي القرن 18م و المعايير التي ساعدة علي النهوض بها هي انتشار الواسع للمؤسسات و المراكز التعليمية ك المساجد و المدارس و الكتاتيب و الزوايا و المكتبات التي حاربت الركود الثقافي و التي كانت وجهة للمثقفين و العلماء و الطلاب و تعتبر منارة للإشعاع العلمي و الفكري و الثقافي بالرغم من ان الدولة العثمانية عندما كانت تحكم الجزائر كانت تهتم فقط بتحصيل الضرائب و الشؤون السياسية ولم تهتم قط بالجانب الفكري التعليمي للبلاد و لم تحاول تتريك البلد و المنطقة، و عليه سوف ندكر اهم المؤسسات الداعمة للمجال التعليمي و التي كان لها دورا بارزا في تلك المرحلة.

1. المؤسسات التعليمية الوقفية

ويعرفها ابن منظور الوقف بأنه من مصدر وقف الشئ و اوقفه بمعني حبسه و احبسه و جمع الاوقاف وقوف و سمي وقفا لما فيه من حبس المال علي الجهة المعنية[2]، و يوجد مرادف معروف جدا للفظ الوقف و هي الحبس و هي اللغطة المتداولة في اغلب كتب الفقهاء المتقدمين و من اشهر المذاهب الاسلامية الملتزمة بهذه اللقطة الي اليوم هو المذهب المالكي[3]، و الوقف لغة هو حبس في سبيل الله و كل شئ و قفه صاحبه و قفا محرما لا يورث و لا يباع من ارض و نخل و كروم يحبس اصله مؤبدا و سبل تمرته تقربا الي الله عز وجل[4].

[1]. بوجلال (قدور) ، **"المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير"**، مجلة دراسات في العلوم الإجتماعية والإنسانية، مجلد 17، عدد2، 2017م، ص 235-236.

[2]. أبو الفضل ابن منطور، **لسان العرب**، إعداد وتصنيف، يوسف خياط، دار الجيل، بيروت، ج3، ص363.

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني، **زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء و الجهاد 1862-1962**، دار الخليل للنشر، الجزائر، 2013، ص332.

[4] ابن منطور، المصدر السابق، ص 16-17.

و حسب ناصر الدين سعيدوني فالوقف له اهمية كبيرة في المجتمع الاسلامي حيث يتم من خلاله توفير المال و المأوى و المؤونة و غيرها من المساعدات للعلماء و الطلبة و الفقراء و الغرباء و الاسرى و اللاجئين.[1]

عرفت الاوقاف مكانة كبيرة في المجتمع الجزائري كما ان املاكها تطورت كثيرا و ازدهرت خاصة عام 1518م حتي اصبحت تعتبر مؤسسة كبيرة و لها دور فعال و تاتير علي المجتمع من الناحية الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية بشكل كبير و من ناحية اخري استفاد منها كثيرا المحتاجين و الفقراء و ابناء السبيل، و لهذا فان المؤسسات الوقفية التي عرفتها الجزائر اصبحت تنظم الاوقاف و تسيرها و توجهها حسب الحاجيات.

و من بين المؤسسات الوقفية المعروفة و العتيقة في الجزائر هي مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين التي تعتبر ذات اهمية كبيرة جدا و هذا راجع الي تنوع الاوقاف فقد اصبحت تهتم باحتياجات المجتمع و خاصة الفقراء و المساكين[2].

و حسب الدراسات التي قام بها عديد الدارسين بها فان السبب الراجع لتزايد الاوقاف هو ما يلي:

- ✓ الحملات الصليبية التي عرفتها البلاد كالهجوم الاسباني.
- ✓ التأثر بالزوايا و الرابطات و التي كان لها دورا فعالا في ازدياد الوعي الديني لدي المجتمع الجزائري.
- ✓ دعم شيوخ الزوايا للأوقاف مما ادى الي كسب تأييد السكان لخدمة الوقف[3].

و لهذا عملت السلطات علي تنظيم الاوقاف للمحافظة علي مداخيلها و توجيه دخلها لما يستحق وتم تعين اعضاء من اجل الاهتمام بمسالة تسير الاوقاف و تنظيمها اداريا و تقسيم حاجتها حسب حاجيات السكان و من بين اهم المؤسسات الوقفية نذكر ما يلي:

- مؤسسة اوقاف سبيل الخيرات .
- مؤسسة اوقاف الجامع الاعظم .
- مؤسسة اوقاف بيت المال.
- مؤسسة اوقاف اهل الاندلس.
- مؤسسة اوقاف الجيش الانكشاري.
- مؤسسة اوقاف الزوايا.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية**، دار الغرب الاسلامي، ط1 ، بيروت، 2000 ، ص 230.

[2] وفاء دريدر، **"مؤسسة الأوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر ودورها في خدمة الجزائر ومجتمعي مكة و المدينة خلال القرن ١١ه"** ، مجلة تجسير للأبحاث والدراسات متعددة التخصصات ، م3.ع1. 2023 ، ص 75-77 .

[3] أشبودان العربي، **مدينة الجزائر تاريخ العاصمة** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، د ت ن، ص 123.

- مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين.
- **مؤسسة اوقاف سبيل الخيرات**

تأسست سنة 1590م خلال فترة حكم الباي شعبان خوجة لها دور كبير و فعال في الجانب الثقافي و الاجتماعي حيت قامت ببناء مساجد عدة ك مسجد الحنفي الجامع الجديد و جامع دار القاضي و كذالك اصلاح الطرقات و حفر الابار و اقامة العيون[1].

و كذلك كانت تشرف على المساجد كجامع كتشاوة و جامع علي بتشين[2]، كما كانت تقوم بإعانة المساكين و المحتاجين و الفقراء كما بلغت مجموع اوقافها3/4 من اوقاف العامة حيت ان حسب الدراسات و الإحصائيات قدرت عدد اوقافها في بداية الاحتلال الفرنسي 331 ملكية و قدرت عدد المداخيل السنوية ب 16000 فرنك حيث تم اخد قسط من المصاريف قدرت ب 14583 فرنك من اجل اعادة صيانة المساجد.

تميزت هذه الاوقاف بتنظيم كبير حيث ان ادارة اوقاف سبيل الخيرات كانت تتكون من 11 عضو يتكون من و كيل و كاتب و ثمانية مستشارين و شاوش يعينهم الباشا نفسه.

- **مؤسسة أوقاف الجامع الاعظم:** مؤسسة أوقاف الجامع الأعظم هذه المؤسسة كانت تعتني ب الفقراء حيث انها كانت تعتبر مكان يتم ايواء فيه المساكين فمثلا فقد أتاه الأندلسيين في الفترات الاولي خلال وصولهم للجزائر بعدما تم نفيهم من بلادهم الاندلس، هذه المؤسسة الوقفية كانت تشمل المنازل و الدكاكين و الضيعات و الافران اما بنسبة لمجموعها كان 1558 و فقا عام 1830م.
- **مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين:** لقد عرفت مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين في فترة ارتباط الجزائر مع الدولة العثمانية وكان لها تأثير كبير في نفوس الجزائريين و ذلك لارتباطها بالحرمين الشريفين و عليه ازدادت املاك الوقفية للحرمين.

حيث أكد كل من قنصل فرنسا ب الجزائر فليب فاليري في اواخر القرن الثامن عشر حيث ذكر بان الاوقاف أي اوقاف الحرمين واسعة الإنتشار بمدينة الجزائر و سيأتي اليوم الذي تستحوذ فيه مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين علي جميع العقارات[3].

و بالنسبة لألبير دوفوليكس فقد أكد أن مؤسسة أوقاف الحرمين استحوذت علي ثلاثة أرباع أملاك الموقوفة في الجزائر حيث انتشرت عبر مختلف المدن مثل العاصمة المدية تلمسان

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام** ، دار الثقافة للبناء ، ج 3 ،1980 ، ص 95.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005، ص 5.

[3] عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 ، ص 248.

قسنطينة مستغانم[1]، وتعتبر مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين ذات اهمية كبيرة مقارنة مع الاوقاف الاخرى، فمثلا بالمقارنة مع المؤسسة الوقفية للحرمين الشريفين و وعاءها الوقفي يقدر ب 1373م مقارنة ب اوقاف الجامع الاعظم حيث قدر ب 492وقف و سبل الخير ب 360 وقف و هذا يدل علي ان وقف الحرمين الشريفين ذو أهمية كبيرة[2].

2. الدور الثقافي للمؤسسات الوقفية:

لقد اعتمدت المؤسسات التعليمية في الجزائر علي المصدر الأول و الداعم الأكبر لها و هي الأوقاف ك ممول لها فإنها تعتبر المصد الأهم للمساجد و الزوايا و الكتاتيب و مصدر رزق للطلبة و العلماء فالوقف الخيري يقدم العون المادي للعلم و العلماء الذين كان لهم دور في حل الميادين العلمية والأدبية وعرفوا في الجزائر وخارج الجزائر مثل احمد المقري وعيسى الثعالبي والورثلاني وأبو الرأس الناصري وغيرهم من العلماء .

فالأوقاف دعمت المدارس والكتاتيب حيث أن الكثير من العقارات التي كانت موقوفة على الحرمين الشريفين حولتها إلى مدارس من أجل ازدهار المعارف عبر الأجيال فلا يكاد يخلو مدينة أو قرية بدون مدرسة قرآنية أو زاوية خاصة أن الجزائريين كانوا يقدسون العلم والعلماء.

من بين الدعم الذي كان يتلفاها المعلمين والطلبة من قبل من الأوقاف حيث المؤسسات الوقفية وهي مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين جزء من مداخليها لدفع أجور المعلمين وتغطية نفقات الطلبة، وكذلك كانت تقوم بالدفع لائمة والخطباء الدين كانوا يديرون المساجد والمدارس، وبهذا التمويل الوقفي كان سببا في أنتشار المؤسسات التعليمية في الجزائر وهدا ما أكده احد الفرنسيين قائلا (كان يوجد بمدينة الجزائر عدد كبير من المدارس ولا أظن انني مبالغ حين وأكد ان التعليم الابتدائي كان أكثر انتشارا في الجزائر من فرنسا وكان الطلبة والأساتذة يتلقون أموالا من عائدات اوقاف الحرمين في شكل هدايا او عطايا في مناسبات كشهر رمضان والاعياد)[3].

ولهذا حافظت الاوقاف واستطاعت ان تنشر العلم في المجتمع الجزائري ولهدا تم بناء المدارس والجوامع وشيدت المكتبات كما أن ظاهرة نسخ الكتب انتشرت واستفاد منها الطلبة فكان لها دورا في الحركة التعليمية.

---

[1]. Devoulx Albert, ***notice sur la corporation religieuse d'Alger,*** imprimeur librairie, Alger 1912, p 12.

[2] بودريعة ياسين، **أوقاف الاضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها من خلال المحاكم الشرعية وسجلات البايلك**، مذكرة ماجيستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007 ، ص 180.

[3] **.** Ali Ajgou. **L'enseignement primaire indigène en Algérie de 1892 à 1949 : essai d'une histoire éducative et culturelle**, Université d'Aix-Marseille. UFR d'histoire, 1990, p 14 et suivre.

كما أن الأوقاف قامت بتخصيص نسبة من المال للعلماء الدين يهاجرون من أجل الحج أو العمرة وبهذا الصدد الجليل يتم الاحتكاك بعلماء بلاد الحجاز وتتم من خلالها اقامة علاقات ما بين الجزائر والاوطان الاسلامية.

أ. الكتاتيب القرآنية:

الكتاتيب او الكتاب او ما يعرف بالمشيد او في الحضر بالجامع فكان الجامع او المشيد منتشرا في جميع المدن و الاحياء و ضيفته في القديم و حتي حاليا هي تحفيظ القرءان الكريم و تعليم الاطفال القراءة و ترتيل القرءان حيت يكتب آيات صغيرة من القرءان الكريم علي الواح خشبة و يتم حفظه.

بالنسبة لأعمارهم(الأطفال) كانت ما بين خمس سنوات الي عشر سنوات (05-10) كانت و ضيفة هذه الكتاتيب انسانية اجتماعية هامة تتمثل في نشر التعليم و محو الامية و الجهل[1]، عند دخول المحتل الفرنسي للجزائر اول شيء لفته هو كثرت وجود الكتاتيب القرآنية المنتشرة لهذا اطلقوا عليها اسم الابتدائية و هذا حسب قول الجنرال دوماس قائلا في تقريره حول الكتاتيب ما يلي ان التعليم الابتدائي في الجزائر كان الاكثر انتشارا مما يتصوره الانسان عموما فاتصالاتنا ب الاهالي في الاقاليم الثلاثة ظهرت بان نصف السكان من الذكور يعرفون الكتابة و يحفظون القرءان[2] .

و حسب(الباحثة ايفون توران صاحبة كتابات مجابهات تقافية حسب قولها ان لم يكن كل الاطفال قد تعلمو القرءة و الكتابة فانهم جميعا قد مروا بالمدرسة الابتدائية أي (الكتاب) و كانو يستطيعون قراءة القرءان في صلواتهم)[3].

بالنسبة لابو قاسم سعد الله فان لعدد المتمدرسين فكان عدد المتعلمين في الكتاب الواحد يتراوح مابين حوالي خمسة عشر و عشرين(15_20) و احيانا يصل حتي خمسة و عشرين تلميد (25) بالنسبة لمدة التعليم كانت اربعة اعوام (04) في تلك الفترة يتعلم من خلالها مبادئ القرءان و الكتابة و اركان الاسلام و شعائر الدين[4].

---

[1] عبد القادر حلوش سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، الطبعة 2010 ،دار الأمة للطباعة والنشر ، البلد الجزائر ص ص 28-29 .

[2] بسام عسلي الجزائر و الحملات الصليبية 1571 1791 م ط 1 دار النفائس البلد بيروت لبنان 1986م ص 184.

[3] Yvonne Turin affrontements culturels dans l'Algérie coloniale école médecine religion 1830 1880 anal Algérie 1983 p131

[4] ابو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، (ش و ن ت)، ط 3، الجزائر، 1982، ص 163.

وحسب توفيق المدني لقد وصل عدد الكتاتيب القرآنية الي(3000) كتاب و هذا ما يدل علي انه لم يكن هناك امية و كانوا يهتمون ب التعليم و كان منتشرا في ربوع الوطن[1].

كما قلنا ان عدد المتمدرسين في الكتاب الوحد (15_ 20) متمدرس و يقضون فيه ثلاثة الي اربعة اعوام بالنسبة للذين يرغبون في مواصلة تعليمهم يبقون سنين اخري لحفظ القرءان عن ظهر قلب او يلتحقون بالمدرسة اين يتلقون تدريسهم في الفقه و التوحيد و النحو علي يد العلماء من ائمة و مفتشين و قضاة[2]، وهذه بالنسبة للحواضر اما الريف فيلتحقون احيانا بالزوايا لإكمال دراستهم الثانوية[3].

ب. المساجد:

المسجد ملتقي العباد و مجمع الاعيان فهو المكان الخاص المقدس لذي المسلمين في كل مكان و الذي يتم أداء فيه الصلوات المفروضة فمند القدم و الي جانب الوظيفة الدينية يقوم بالوظيفة التعليمية فهو الرابط بين الافراد و لا فرق بينهم، فلا يمكن لقرية او حي او مدينة تخلو منه[4]، استمر المسجد في وضيفته التثقيفية بالرغم من انتشار المدارس التعليمية غير ان المسجد هو النواة الاولي لها.

وحسب اراء المؤرخين لقد كثرت المساجد في الحواضر خلال العهد العثماني و هذا راجع الي كثرت الغنائم البحرية و الانتصارات و حسب ما يدو الاسباني فقد تحدث عن مدينة الجزائر في اواخر القرن 16م حيث ذكر انها كانت بها حوالي مائة مسجد(100) منها سبع مساجد رئيسية(7) و خلال القرن 13ه و 19م ذكر باناني حيت بعد الاحصائيات وجد ان عددها تسع جوامع و خمسين مسجدا، و حسب ديفوكس يذكر ان عدد المساجد سنة 1830م 13جامعا و 109 مسجدا و 32 قبة 12 زاوية فمجموع ما فيها من المؤسسات 179مؤسسة[5]، وحسب توفيق المدني فان عدد مساجد مدينة الجزائر العاصمة قبل الاحتلال و صل الي 112 مسجدا[6] ، و بقسنطينة و حسب الدراسات التي عملها الفرنسين كان عدد المساجد 35مسجدا و في مدينة تلمسان كان عددها 50 مسجدا بالنسبة للغرب الجزائري كانت بها كذلك مساجد عدة و مختلفة من الصغيرة الي الكبيرة فمثلا في مدينة معسكر كان بها 03 مساجد رئيسية ك المسجد العتيق و المسجد الكبير[7]، كما ان هده المساجد كانت تحتوي علي مكتبات خاصة بها و بها عدة كتب مختلفة و مهمة و هذا بشهود

---

[1] احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956 ، ص139.

[2]. Pierre Boyer, **la vie quotidienne à Alger a la veille de l'intervention française**, imp. Nationale Monaco, 1964, p 199.

[3] العيد مسعود، **"حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العتماني"** ، مجلة سيرتا، العدد 3، ماي 1980، ص 62.

[4] رقية الشارف، **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18م و بداية القرن 19م** ، دراسة تحليلية نقدية، (د م ط ن ت ا)، ط01 ، الجزائر ، 2007 ، ص 44 .

[5] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1500م)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 ، ج1، ص 242.

[6] احمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص 141.

[7] يحي بوعزيز، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، منشوراتanep، الجزائر، د ت، ص 13.

العلماء حيث تحدث عنها التمقروتي قائلا و الكتب فيها أي في المساجد التي زارها اوجد من غيرها من بلاد افريقيا أي لا توجد اقيم منها و اجود منها في كل البلدان و تعتبر كتب نادرة الوجود كما قال توجد بها كتب الاندلس كثيرا[1].

بالنسبة لأسباب تواجد الكتب و جودتها في هذه المساجد فالسبب الاول ديني حيث ان المصلين كثيرا ما يطالعون عليها و كذلك الامام من اجل ان يستدل بها و كذلك لإثراء الزاد المعرفي و تستخدم في الافتاء عند الضرورة.

كما اضاف ابو قاسم سعد الله حيث قال ان هده الكتب كانت موجودة و متوفرة قبل مجيء العثمانيين ان الباحتين الفرنسين الذين شهدوا وجمعوا المخطوطات من مكتبات المدن الجزائرية غداة الاحتلال انهم كانوا مندهشين من كثرة الكتب التي وجدوها و من تنوعها و من جمالها و العناية بها[2]، كما ان الحجاج الذين يؤدون مناسك الحج كانوا يساهمون في زيادة كمية و نوعية الكتب عند مجيئهم من الحج عن طريق البلدان المجاورة ك مصر و تونس و المغرب، وقد كان حجاج المغرب الأقصى مهتمين بحركة التأليف حيت كانوا يتركون اثارهم في الجزائر سواء عن طريق المقايضة او البيع، اما البلدان الأخرى فكانوا يهاجرون اليها من اجل طلب العلم فمثلا تونس تعتبر مدرسة للجزائريين، و حين مغادرتهم منها كانوا يحضرون معهم رصيد هام من الكتب

هده الكتب التي كانت تصل الي المساجد و توضع في المكتبات المسجدية كانت تصل عن طريق الوقف حيث دائما الوقف هو المصدر الاول لتمويل المساجد و غيرها من المؤسسات بالنسبة لنوعية الكتب التي كانت في المساجد فهي كتب تفسير القرءان و الاحاديث و كتب اصول الفقه و كتب التوحيد و نحو و كذلك كانت تحتوي علي كتب اللغة و الصرف و البلالغة[3]، المسجد المكان الوحيد و الاول و الاخير الذي يجمع المسلمين من اجل توحيد و عبادة الله عز وجل بالإضافة فهو مكان يتم التثقيف فيه حيث يعتبر مقصدا للطلبة و العلماء فهو منارة اسلامية حيث جاء في القرءان الكريم في سورة النور: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ والآصالِ﴾.

و كما يشير ابو القاسم سعد الله عن دور المساجد انها ملتقي العباد و مجمع الاعيان و منشط الحياة العلمية و الاجتماعية و هو قلب القرية في الريف و روح الحي في المدينة اذ حوله تنتشر المساكن و الاسواق و الكتاتيب كما انه الرابط بين اهل القرية و المدينة و الحي لان الكل يشارك في بناءة)[4].

---

[1] علي محمد التمقروتي، **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تقديم عبد اللطيف الشادلي، المطبعة الملكية، الرباط 2002 ، ص129.

[2] ابوقاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر..، المرجع السابق**، الجزء5 ، ص29 .

[3] مؤيد محمد حمد الشهداني، **"اوضاع الجزائر خلال العهد العثماني"**، مجلة الدراسات التاريخية، ع16 م15، نيسان 2013 ، ص 458.

[4] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق**، ج1 ص 248.

ت. المدارس:

عرفت المدارس انتشارا واسعا في الجزائر حيث لا يكاد ان يخلو حي او مدينة او قرية من مدرسة تعليمية فهي كانت مهمتها شبه مهمة المسجد في التعليم لهذا غالبا ما نجدها قرب المسجد و مهمتها تقتصر في تعليم الدين و علوم اللغة و مبادئ القرءان و الكتابة و الحساب و طرق التداوي التقليدي ، لهذا فالمدرسة كان لها دورا كبيرا في تثقيف الفرد الجزائري، بالنسبة للمدرسين كان يتم تعينهم من قبل الداي باقتراح من مدير الاوقاف و كانوا يجمعون بين التدريس و القضاء و الافتاء، كانت المدارس منتشرة في مختلف حواضر مدينة الجزائر العاصمة وحدها كانت تحتوي علي 229 مدرسة يدرس بها 5583 تلميذ[1]، اما في الغرب الجزائري دعم الباي محمد الكبير النشاط الثقافي و قام بتأسيس المدارس مثل المدرسة المحمدية بمعسكر و التي داع صيتها في تلك الفترة حيث كانت مجهزة بمكتبة و قاعات للمطالعة و غرف صغيرة لمبيت الطلبة كما كان يتخرج منها اطارات ك المفتي و القاضي والمدرس ولهذا اشتهرت مدينة معسكر بتكوين مدرسين للعلوم الإسلامية حيث كانت تجلب لها طلاب من مختلف المناطق من الشرق و الجنوب و الغرب رغم بعد المسافة و التعب[2].

ث. **الزوايا**:

و عرفنا ابو قاسم سعد الله لزوايا على أنها دار الضيافة للغرباء و بيت مجاني للدين ليس لهم ماوي و كذلك مكان للعبادة و الخلوة مع الله سبحانه وتعالى ، فالزاوية مؤسسة كاملة من السكن و الطعام و الملجأ و التعليم و العبادة و فكان يلجأ لها الموردين و الذين يودون إكمال تعليمهم فيعتبرونها ك مدرسة عليا لمواصلة التعليم الذي تم بدايته في المساجد و المدارس التعليمية القرآنية[3]

فهي تمثل مكان للعبادة و للتعليم و مأوي لعابر السبيل فقبل الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت مليئة بالزوايا في كامل التراب الوطني حيث يلجا إليها المتصوفون من اجل الابتعاد عن المجنون واغراءات الحياة و لهذا الذي يلجأ إليها و يمكث مدة طويلة يسمي بشيخ الزاوية و يتخذها ما جاء له و حين يموت يتفن بها و تنسب اليه و تسمي تلك الزاوية باسمه[4]، كما ان هناك نوعين من الزوايا في الجزائر:

- ❖ الزاوية الحرة التي لا تنسب الي والي او طريقة صوفية من يدير شؤنها الطلبة طالبي العلم.
- ❖ هب الزاوية التي تخضع لشيخ او مؤسسها احفاده بعد مماته.

و هذه الزوايا خلال العهد العثماني أخرجت منها عدة شيوخ و علماء كبار ك الامير عبد القادر الدي كان له دور كبير و فعال في مواجهة الاحتلال الفرنسي لهذا فكانت تستقطب عددا

---

[1] ابو راس الناصري، **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار**، تقديم وتحقيق محمد غالم، منشورات كراسك، د.ت، ج1، ص 105.

[2] محمد ابوراس الناصري الجزائري ، **فتح الإله و منته في التحدث بفضل ربي و نعمته** ، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري ، الجزائر ، 1990م ، ص 42.

[3] ابو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ج5 ص 110 .

[4] البحري محمد حسن، **الزاوية بين الجامع و المعمرة و المزار**، جريدة المساء، العدد 421 ، 1988/05/26.

كبيرا من الطلبة فمثلا زاوية سيدي توتي يدرس بها 100 طالب بالنسبة لهذه الزوايا كان بها غرف للإيواء و اخري للدراسة و مخازن للمؤونة لتمويل الفقراء[1] .

بالنسبة لدعم هذه الزوايا من الناحية المادية فكانت عن طريق التبرعات من قبل الاغنياء و المحسنين و الذين لديهم مكانة مرموقة و سلطة و يكون عن طرق النقود المواد الغذائية المختلفة المفروشات و الاغطية و الداعم الاول لهذه الزوايا هي الاوقاف حيت كانت تتم دفع اجور العاملين كشيخ الزاوية أو الذين يدرسون الطلبة بها[2].

المبحث الثاني: الوضعية الثقافية للمجتمع الجزائري

ان الحركة الثقافية في الجزائر العثمانية كان خاص بالجزائريين فقط و ان السلطة العثمانية لم تتدخل في شؤون التعليم إذا انتشر التعليم فالأمر لا يعنيها و إذا تقلص فكذلك لا شان لها به فالتعليم ادا كان خاص يقوم علي جهود الأفراد و المؤسسات الخيرية و يدخل في العموم رجال الدولة أيضا و لكن ك أفراد فالآباء الذين كانوا يسهرون علي تعليم أطفالهم، و كذلك كانت مهنة التعليم و القضاء و الإفتاء وما إلي ذلك كانت وراثية في الأسر و من شيم و عادات الجزائر يحترمون الإنسان المتعلم و تقديرهم للعلم و العلماء و العلماء بحد ذاته إما بالنسبة للمصاريف و الأعباء فان الأسرة الجزائرية هي التي كانت تتحمل أعباء التعليم فالإباء و لو كانوا فقراء لكنهم حرصين علي إرسال أبناءهم إلي الكتاب وغيرها من المرافق التعليمية مناجل معرفة و تعلم مبادئ الدين و حفظ القرءان و المبادئ العامة[3].

كما نعلم إن أساس التعليم هو الدين فحفظ القرءان الكريم كان عمدة التعليم الابتدائي و السبب هو في التوجه التعليمي الذي كان دينيا أكثر و هدا راجع الي الزوايا التي تأسيست الال من اجل ان تكون مكانا للعلوم الدينية الإسلامية، و لم يكن تعلم القراءة و الكتابة إلا تابعا لحفظ القرءان كما ان تعلم بعض العلوم العلمية ك الحساب كان يهدف إلي غرض ديني بالدرجة الأولي و هو معرفة الفرائض و قسمة التركات بين الورثة، لهذا فالجزائر خلال العهد العثماني عرفت تراثا أدبيا و علميا يستحق الافتخار به و يذكر ان هذا الجهد من الإنتاج العلمي من مثقفين جزائريين و من ابرز العلماء الذين طهرو في تلك الفترة نذكر احمد المقري الفضيل الورتيلاني حمدان خوجة وغيرهم من العلماء العظماء الذين احدثوا تغيرا جذريا في الحركة الثقافية.

و لهذا فالجزائر قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830م لم تعرف امية و هذا راجع الي الانتشار الواسع للمؤسسات و المراكز التعليمية الدينية الثقافية وان نسبة المثقفين و المتعلمين في الجزائر كانت عالية و هذا بشهادة الجنرالات الفرنسية مثل الجنرال فالز في سنة 1834م حيث قال بان كل العرب الجزائريين تقريبا يعرفون القراءة و الكتابة حيث إن هناك مدرستين في كل قرية، و

---

[1] يحي بوعزيز، **"أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائرية خلال العهد العثماني خلال القرنين 19 20م"**، مجلة الثقافة، عدد63، 1984. ص15.

[2] العيد مسعود، **المرجع السابق**، ص 62.

[3] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ج1 ، ص 315.

لهذا فان عدد المدارس التي كانت في الجزائر العثمانية قبل الاحتلال الفرنسي 2000مدرسة من الابتدائية و ثانوية و تعليم عالي.

و كشف الرحالة الألماني فيلهلم شيمبرا حيث قال(لقد بجثث قصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة و الكتابة غير إني لم اعثر عليه في حين و جدت ذلك في دول أخري و جنوب أوروبا).

و لهذا عمل الاحتلال علي تخريب المؤسسات الثقافية و احرقوا كل الكتب و المخطوطات التي و قعت تحت أيديهم و مصادرة الأوقاف الإسلامية و تحويل المساجد الي كنائس و ديور (أديرة) حيث جاء في قرار 7 جويلية 1833م الذي بنص علي الاستيلاء علي جميع المؤسسات العقارية من بينها الأوقاف التي كانت الداعم الأول للمؤسسات التعليمية.

المبحث الثالث: محاربة التعليم العربي الاسلامي في بداية الاحتلال

1. الإستيلاء على الأوقاف

مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 ومصادرة أراضيها وضم الأوقاف لها وتخريب المؤسسات التعليمية ونفي العلماء وتشرد الطلبة وترك التعليم يحتضن في أواسط فرنسا ومحاولة تحميل المجتمع الجزائري ومن بين الأمور التي قامت بها الإدارة الاستعمارية في حق التعليم وهي محاربة الأوقاف حيث مند إن باشرت الاستعمار بدأت في إتباع سياسة من أجل التشبث في المنطقة وتأسيس قاعدة لها ولهدا قامت بإصدار مجموعة من القوانين والقرارات والمراسيم من أجل أن تحل لها الاستحواذ على كل ممتلكات الجزائر ومصادرتهم من بين المراسيم التي أعلنت عنها في بدايتها هو مرسوم 08 سبتمبر 1830 م[1].

حيث أن الإدارة الاستعمارية أصدرت قوانين تعسفية في حق الفرد الجزائري وتجاوزت بدلك مضمون معاهدة الاستسلام التي جاء في البند الخامس منها احترام الدين الإسلامي وضمان حرية و اقامة الشعائر الدينية الإسلامية للجزائريين وهذا بقول الجنرال ديبورمون (إقامة الشعائر الدينية المحمدية تكون حرة و لا يقع أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات و لا بدينهم و لا بأملاكهم و لا بتجارتهم و صناعتهم و تحترم نساءهم و القائد العام يتعهد عهد شرف)[2].

و من بين الاعتداءات التي أثقلت كاهل التعليم و كانت سببا في تدهوره هو مصادرة الأوقاف حيث إن الإدارة الاستعمارية و علي رأسهم ديبورمون قام بإصدار قرار بنص انه له كل الحق لتصرف في الأملاك الدينية من خلال تأجيرها او كراءيها[3]، و هذا راجع إلي تأكد السلطات الفرنسية مدي غني المؤسسات الوقفية ومن اجل السيطرة عليها قامت إدارة الاحتلال ب إصدار عدة مراسيم لخدمة مصالحها حيث بلغ عدد المراسيم و القرارات 877 قرار او قانون و لقد مرت

[1] أبو قاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 80.
[2] عبد القادر خليفي، **"سياسة التنصير في الجزائر"**، مجلة المصادر، ع9، مارس 2004 م، ص 133.
[3] أبو قاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ص 80.

عملية تصفية الأوقاف من اجل مصادرتها من قبل الاحتلال بعدة مراحل و عملت علي تامين ملكيتها علي النحو التالي:

أولا: قرار 08 سبتمبر 1830م صدر هذا القرار من السلطات الفرنسية بآمر من لكونت كلوز يل[1]، و الذي بنص علي الاستيلاء علي أملاك الأتراك و الأوقاف الإسلامية و الأسر التركية و يحتوي علي 07 بنود نذكر منها أهم ما يخص الأوقاف.

- ✓ **المادة الأولي:** تنص الاستيلاء علي أملاك وموظفي الإدارة التركية و بعض أعيان الكراغلة و الخضر بالإضافة إلي الأوقاف بكل أنواعها و بالتالي أي شيء كالمحلات المؤسسات الاراضي بكل أنواعها و غيرها من الأماكن التي كانت تابعة للبايلك تصبح ملك لدولة و الإدارة الفرنسية، و عليه تم الاستيلاء علي الأوقاف التابعة لمكة و المدينة و التي لا تخضع للأتراك لوحدهم بل حتي الجزائريين، و عليه أعلنت الإدارة الفرنسية إن كل هذه الأملاك تخص فرنسا بتحت ميسمي(الدومين).
- ✓ **المادة الثانية:** من المرسوم و تنص علي تقديم و وثائق تكشف طبيعة الأملاك من حيت المساحة بمادة تنفع هذه الأملاك و كشف حول المداخل و كذلك الكراء سواء كان الأشخاص مالكيها او مستأجرين و هذا الإجراءات إلزامية مند إعلان عن القرار و قد قدم ثلاثة أيام كأخر اجل من اجل تسوية الوضع او يتم المصادرة عليها كليا.
- ✓ **المادة الرابعة** جاء فيها تهديدات من اجل التصريح بالأملاك المذكورة و كل فرد لم يصرح بها يعاقب بدفع غرامة مالية.

و كل هذه القوانين تدل علي ان الحكومة الفرنسية قد أخلت بوعودها الكاذبة في معاهدة الاستسلام 05 جويلية 1830م و من بينها السماح بممارسة الديانة المحمدية[2].

.....قرار 08 سبتمبر1830 م أول قانون تعسفي يخص المؤسسات الوقفية والي .....إلا وسيلة من أجل الاستحواذ على املاك الجزائريين وتوزيعها على المستوطنين وهدا ما تم التصريح له من قبل الجنرالات الفرنسيين حيث قال (لقد اقترح ان ارغم السكان على مغادرة البلاد لكي يتم الاستلاء على منازلهم وثرواتهم)[3].

ومن خلال البنود نكشف خديعة فرنسا من أجل الاستحواذ على الأراضي وعلى هدا الأساس اعتبرت أنها الوريثة الشرعية للجزائر مكان الدولة العثمانية وإنها من حقها ومصادرة الأملاك من حقها وحسب تصريح احد أعضاء لجان الاستيطان baude (بعد احتلالنا للجزائر إد نكون قد قمنا

[1] حمدان بن عثمان خوجة، **المصدر السابق**، ص 177.

[2] موسي عاشور، **"أساليب الاستعمار الفرنسي في الاستيلاء على الأوقاف"، أعمال الملتقي الأول والثاني حول العقار في الجزائر (1962-1830م)**، "منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007، ص24.

[3] صالح حيمر،**"السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر بداية الاحتلال(1830-1840م)"**، دورية كان التاريخية، دار ناشري للنشر الالكتروني، العدد 22، الكويت، 2013م، ص 134.

باحتلال بلد حيث لا يوجد في الحقيقة سوى الأملاك الوطنية المتاحة والحكومة الفرنسية وضعت بيدها كل الحقوق وكل السلطات التي كان يتمتع بها الأتراك)[1].

قرار 07سبتمبر 1830م وهدا القرار هو تتمة القرار السابق 08 سبتمبر فجاء لتعديل بعض من المواد الصادرة من القائد الجنرال لوزيل من بين القرارات التي جاء بها :

- المنازل الأراضي المتاجر البساتين وكل المؤسسات باختلافها وتنوعها والتي يكون دخلها موجه إلى مكة والمدينة والمساجد ستنتقل مداخليها إلى إدارة الأملاك العمومية الفرنسية
- تقديم طلب تصريح لوضعية أملاك للأشخاص إما مالكون أو مستأجرون للمباني الذي تم ذكره في البند الأول وهدا يكون في الطرف الأول وهدا يكون في طرف غضون ثلاثة إيام من صدور القرار.
- الدين يسرون الأملاك الدينية والعمومية مطالبون بكل شهر بتقديم تصريح حول المصاريف والخدمات الخاصة بالمساجد ودلك بدءا من 01 جانفي 1830م.
- الأشخاص الدين يساعدون السلطات الفرنسية في كشف الأماكن غير المصرح بها لهم مكافأة تكون نصف الغرامة التي سوف تؤخذ من المذنب.
- يعتبر مرسوم 08 و 07 سبتمبر 1830 م قراران يكملان بعضهما البعض ولهدا فإن الأوقاف بسبب هدا القرارات ترتبت عليهم أثار وخيمة من جهة بنسبة الفقر أصبحت أضعاف كثيرة ومن جهة اخرى الكثيرين منهم إلى البلدان المجاورة وترك أملاكهم مما أدى بالمستوطنين يستولون على أملاكهم وأصبحت ظاهرة الاستيطان.

إدارة الاستعمار لم تكتفي القراران السابقان حاصرة الأوقاف بل كذلك قدمت قرار 25 ديسمبر 1831 م الذي نص على محاصرة المؤسسات الوقفية اد أن بيشو pichon (قدم تقرير ينص فيه أنه يجب عل كل المؤسسات الوقفية تكون لصالح الدومين)[2].

- (25 أكتوبر 1832 م هذا القرار ينص على أن الأملاك الوقفية تكون تحت سيطرة الإدارة الإستعمارية الفرنسية ، كما يعتبر هدا القرار الذي قدمه المدير العام لأملاك الدولة جيراردان من أهم القرارات الخاصة بالأوقاف)[3].
- 01 مارس 1833 م ينص على تقديم المستندات و الترخيصات في الإدارة العامة.
- 01 جانفي 1836 م إنشاء مكتب مراقبة الأوقاف ويتم تسجيل فيه كل المداخيل والمصاريف الخاصة والمؤسسات الوقفية 31 أكتوبر 1838 م حرية الإدارة الفرنسية للتصرف بالأوقاف.

---

[2] أبو القاسم سعد الله ، **ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت، ج4 ،1996 ، ص 19-20.

[3] سعيدوني ناصر الدين ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (الفترة الحديثة والمعاصرة)**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988 ، ج 2 ، ص 79.

- بعد قيام الإدارة الفرنسية بدراسة الأوقاف ومدى تنوعها حيث قدرتها ب249عقارا ودلك في سنة 1838 م وكذلك تم تقدير العائدات على هده العقارات وكانت ب 100000 فرنك سنويا والسنة الموالية قدر ب 140000 فرنك.

- ما بين سنوات 1834 و 1839 تغيرت الحالة الاجتماعية للجزائريين حيث أن الإدارة الاستعمارية قد استولت على جميع المؤسسات الوقفية كما قامت ب تهديم العديد من المنازل التابعة للأوقاف وقامت بالتضييق عليها وقامت بتقديم قرارات من أجل أن تحل لها الحصول عليها.

- لقد عرفت الجزائر عمليات تهديم المؤسسات الدينية والمباني حيث جاء بتصريح من النائب الفرنسي dobon في مجلس الأمة 24 أفريل 1834 م (لقد حطمنا في مدينة الجزائر 90 منزلا بدون سابق إنذار ، واستولينا على 60 مسجدا فاستعملنا ها للمصالح العسكرية وهدمنا عشرة منها وكما قمنا بأعمال البناء ونبش القبور ونبعثر العظام دون أي احترام)

- مرسوم 31 جويلية 1845 م : ينص على أن الهيئة العسكرية لها الحق في سلب أراضي الاهالى ومصادرتهم خاصة أراضي المجاهدين الدين ضد الاحتلال .

- مرسوم 21 جويلية 1846 : أخد الاراضي وتمليكها للمستوطنين الاوروبين ويفرض على كل مواطن جزائري أن يثبت الملكية.

- قرار 3 أكتوبر 1848: صدر هذا القرار من قبل الحاكم "شارون" الذي بين البيانات التابعة للمساجد والمرابطين منها "الأضرحة" التي لاتزال تحت إدارة الوكلاء قد أصبحت موضوعة تحت إدارة أملاك الدولة, بالإضافة أن يقوم الوكلاء بوضع ما بأيديهم من وثائق في اليد مصلحة أملاك الدولة خلال 10 أيام, وبذلك انتزعت المساجد وراثية و غير وراثية من يد وكلائها تحت تصرف أملاك الدولة[1].

2. الاستيلاء على المؤسسات الدينية

أ. المساجد و الزوايا

- **المساجد:** قبل دخول الاحتلال سنة 1830م وكما ذكرنا سابقا بان الجزائر كانت مليئة بالمساجد و هذا بطبيعة البلد المسلم حيث ان للمساجد لها مكانة لذي العائلات الجزائرية قبل و بعد الاحتلال و لهذا تم استهداف المراكز الدينة ك اول خطوة للاحتلال و اتخذت في حقها عدة اجراءات تعسفية بهدف طمس الشخصية الاسلامية و نشر الدين المسيحي و هذا ما سوف نتطرق له في الفصول التالية:

[1] هشام مزوجي و صالح حيمر، **"السياسة الفرنسية اتجاه الأوقاف في الجزائر1830-1848"**, مجلة المعيار، مجلد 25، عدد4، ص,2021 ، ص998.

من بين المساجد الدي تعرض للتضيق و هدم ندكر علي سبيل المثال مسجد مدينة مستغانم المسجد العتيق[1].

مسجد السيدة خديجة او المسجد العتيق بمستغانم

يعتبر معلم تاريخي لمدينة مستغانم الذي يقع في حي مزغران و الذي يعود الي الفترة الاسلامية و كان شاهدا علي الفترة العثمانية من(1516 1830م)'(1830 1962م) ، حيث شهد علي عدة مقاومات من بين المقاومات و التي كانت مهمة (معركة مزغران) بين الجيش العسكري الفرنسي و الامير عبد القادر في فيفري عام 1840 م، حيث أن الاحتلال قام بالاستلاء عليه و حولته الي كنيسة و تم تغير شكله من اجل اطهار طابع الكنائس و الديور و اخفاء الطابع الاسلامي و زودته بعدة زخارفي ذات الايحاء المسيحي، مسجد علي بتشين، قامت إدارة الاحتلال التحويلة ال صيدلية مركزية للجيش الفرنسي و في عام 1842م تم تحويله الي كنيسة اشتهرت بكنيسة نوتردام فيكتوار أي سيدة الانتصارات تم الي كتدرائية من 1845م 1860م[2].

أ. **الزوايا:** حتي الزوايا لم تسلم من الهدم مثل المؤسسات الدينية الاسلامية الأخرى حيث أن الاستعمار كان يعرف أن الزوايا كان يتخرج منها الشيوخ الذين كانوا ضد الاحتلال مثل الأمير عبد القادر الذي ذكرناه سابقا فهو **ابن** زاوية معسكر عملت عالي تخريبها و تحويلها الي مراكز إدارية أو كنائس، منذ القدم للزوايا مكانة اجتماعية هامة لدي الجزائريين حيت يعتبر مكان لنشر الدين الاسلامي و موقع للتلاحم الروحي ما بين الافراد فالزاوية خلال الاحتلال لم يكن لها دورا دينيا فقط بل كانت تعتبر مؤسسة من السكن و الملجأ و التعليم و العبادة و كذلك من بين الوسائل الاولي التي قاومت الاحتلال الفرنسي و بشراسة خلال مراحله الاولي ل سنة 1830م من قبل شيوخها وزعمائها و لهذا قامت يهدم الزوايا و قتل شيوخها او استمالتهم و منها من قامت بمصادرتها[3].

و لكن فيما بعد تم استغلت ادارة الاحتلال هذه النقطة جيدا و استخدمتها ضد المجتمع الجزائري حيت قامت بزرع الفتن بين افرادها و منهم من مارست معهم اسلوب الاغراء و الاستمالة ك منحهم مكانة مرموقة من اجل خدمتهم الشخصية و كذلك قامت بإنشاء زويا تحت اشرافها لنشر الخرفات و البدع و اقناع الشعب الجزائري ب الرضا بالقضاء و القدر و بان الله عز

[1] موسي عاشور، **المرجع السابق**، ص24.
[2] محمد طاهر وعلي، **التعليم التبشيري في الجزائر منذ (من 1830إلى 1904)**، دراسة تحليلية تاريخية، دار دحلب، الجزائر، 1997، ص67.
[3] عائشة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 1871م**، دحلب، الجزائر، 1977، ص 29.

وجل هو من كتب هذا الاحتلال علي هذا الشعب و يجب ان يقبل و يرضي ب هاو يصبح مخالفا له و لأوامره و يصبح كافرا[1].

و هذا كله من اجل استخدامهم لمصلحهم و للإفتاء لهم و لصلحهم و في الامور التي تخدمهم اكبر مثال الطريقة التجانية تعتبر من الطرق و الزوايا المعروفة في الجزائر حيث ان موقفهم من الاحتلال هو ان الاستعمار كان محايدا و لم يتمكنوا من التخلص من فكرة القدر التي نشرها شيوخها الاوائل و الذي زرع فكرة بان الاستعمار قدروا مكتوب و علي المجتمع الجزائري تقبل ذلك

- **المدارس و الكتاتيب:**

حسب الدراسات التي عملتها الكاتبة الفرنسية توران بعد دخول الاحتلال الفرنسي الي الجزائر كانت هناك 39 مؤسسة تعليمية في الجزائر العاصمة و هدا علي ما يدل ان المجتمع الجزائري كان مثقفا و بعد الاحتلال و تدمير لم يبقي منها الا ثلاثة (03) مدارس، اما في مدينة قسنطينة كانت هناك تسعون(90)مدرسة تعليمية بقية ثلاثون (30) مدرسة، بالنسبة للمعلمين دفعهم الوضع و سوء الحال الي الاعتزال أو الهجرة الإرادة أو حتي تهجيرهم قصرا و هذا ما اكده موريس بقوله (لقد شرعنا في بادئ الامر في هدم كل مسجد تقريبا و المدارس الثانوية و الزوايا الموجودة قبل 1830م و هكذا لم يسمح لهم بتلقي التعليم الا في حدود ضيقة للغاية خاصة بعد القضاء علي معظم المساجد الاسلامية و الكتاتيب)[2].

و لهذا بلغت نسبة الامية في الجزائر ما بين 99 بالمئة من نساء و 95 بالمئة من الرجال وبلغة سنة 1850م و المجتمع الجزائري يغوص في جهل كبير و لهذا فان في سنة 1949م اصبح التعليم في الجزائر بحالة لا يرثي لها لهذا الكثيرين منهم ادي بهم الوضع الي الهجرة و الانتقال تونس متوجهين الي جامع الزيتونة و طرابلس و تيطوان و حتي مصر قاصدين الجامع الازهر[3].

و هاهنا مشكلة اخري كانت بسبب الاحتلال و هي الهجرة التي اتخذها الجزائريين كحل للهروب من الوضع والسيطرة و الجهل الذي كان سببه الاحتلال الغاشم و لكن هل كانت الهجرة للجزائريين سلبية ام ايجابية علي المجتمع الجزائري و ماذا ترتب عن ذلك .

بعد الاحتلال الفرنسي و مرور فترة زمنية علي المقاومات لهذا فان الاحتلال بدا بدراسة المجتمع الجزائر من كل نواحي الاجتماعية الثقافية الاقتصادية من اجل معرفة نقاط القوة و

---

[1] بوعزة بوضرساية **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكساتها علي المغرب العربي**، دار الحوكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص138.

[2] سهام بديرينة، **النشاط الثقافي الأهلي في الجزائر ما بين (1978-1900)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر، قسم التاريخ ،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015 ، ص 23- 24.

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830 1982م)**ج1، دار المعرفة ،الجزائر ، دت، ص 150.

الضعف و بما ان نحن في المجال الثقافي فالاحتلال عمل جاهدا من اجل تهديم المقومات الثقافية التي كان يملكها المجتمع الجزائري لهذا فان الاستعمار درس حالات الجزائريين بأدق التفاصيل من عادات و تقاليد من ناحية المعيشة من ما كل و مشرب و لباس واللغة لهذا حاولت تحطيم اللغة العربية و خلق لغة الدارجة من اجل تهديم الرصيد المعرفي و كذلك بماذا يتأثر و يأثر و حاول تحطيم القاعدة العقائدية الاسلامية للعائلات الجزائرية كمحاولة خلق عادات جديدة.

الفصل الثاني: التعليم الفرنسي بين المدارس الرسمية و المدارس الحرة

المبحث الاول: المؤسسات التعليمية الرسمية (العمومية)

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية الحرة

المبحث الثالث: مناهج التعليم الرسمية و الحرة

المبحث الاول: المؤسسات التعليمية الرسمية (العمومية)

عند احتلال الجزائر سنة 1830 م وفرض الوضع العسكري في البلاد وذلك للقضاء على الثروات الشعبية التي كانت هناك في تلك الفترة كمقاومة **" الأمير عبد القادر " و " أحمد باي "** وعليه فإن الاهتمام بالجانب العسكري كان أولوية لهم قبل أي شيء و عكس ما تم تداوله حين أعلنت الادارة الفرنسية انها جاءت من أجل ترقية الفرد الجزائري وتدخله في الحضارة الفرنسية و انتشالهم في تخلف الأتراك و العثمانيين الذي لبسهم.

لقد احتلت فرنسا الجزائر بالقوة العسكرية و فرضت هيمنتها و سيادتها، و أعلنت أنها صاحبة رسالة حضارية، و أنها بهذا العنوان تتحمل مسؤولية التنوير و التحرير و التقدم، وكان مندوبيها و عساكرها و رجال دينها و مستوطنوها يردون هذا الشغل أناء الليل و اطراف النهار[1].

لقد عرفت هذه الفترة بسيطرة العسكر الفرنسي و اعتمدت سياسة تعليمية مزدوجة اي (عربي، فرنسي)، و هذا كله لفرنسة المجتمع الجزائري و دمجه مع المجتمع الفرنسي و تجريدهم من شخصيتهم العربية الاسلامية.

وعليه أول ما قامت به الادارة العسكرية الفرنسية انشاء مدرسة مخصصة لتعليم أهالي الجزائريين عام 1836 م و اطلق عليها اسم " مدرسة الحضرية الفرنسية " فهي حضرية لأنها موجهة لسكان ابناء الأهالي الجزائريون المقربين من الادارة الفرنسية، هدفها دمج المسلمين مع الفرنسيين عن طريق اللغة الفرنسية[2].

و لهذا و الهدف الاسمى الذي حددتها إدارة الاحتلال هي فرنسة الجزائر عن طريق المدارس، وهذا مع اخد بالاعتبار ان الفئة الفرنسية هي اللغة الأم و اللغة العربية هي لغة أجنبية.

و في عام 1837 م تم تأسيس مدرسة عربية فرنسية ثانية في كل من مدينة عنابة و في مدينة وهران و هذا كله بمنافسة التعليم العربي الاسلامي بالزوايا.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ج 3، ص 280.

[2] بيتور (علال)، **" المدارس الاهلية في الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي (1830 م – 1897 م)، نشأتها، اهدافها، تطورها "**، مجلة المفكر، ع 02، المجلد السادس، الجزائر، 2022، ص .

كانت المدارس الخاصة بالأهالي وحدها و مدارس اخرى خاصة بالأوروبيين و اليهود و المسلمين، تم إنشائها عام 1833 م و أطلق عليها اسم مدرسة التعليم المشترك (l'enseignement mutuel).

و انشأت مدرسة في وهران و لكن لم يلتحق بها إلا عدد ضئيلا جدا من ابناء الجزائريين حيث أولياء الاطفال كانوا ضد هذه المدارس الفرنسية و هذا راجع الى خوفهم من تمسيح ابنائهم واعتبروها مدارس الكفار ذات المسحة التنصيرية فلم يكن هناك خيار آخر سوى مقاطعتها[1].

لقد عملت ادارة الاحتلال على انشاء مدارس للمستوطنين حيث كثرة المدارس الابتدائية و كلما استولوا على مدينة، قاموا بها مدرسة لأطفالهم و في عام 1838 م تم إنشاء مدارس في كل من وهران، وبلغ عددها أربعة مدارس و خمس مدارس في عنابة، كما تم إنشاء المدارس الكنيسة على أيدي الاسقفية الكاثوليكية التي تأسست سنة 1838 م[2].

فالمدارس الكنيسة لم تجذب اهتمام الجزائريون و أيقنوا أن الهدف من ورائها هو عملية التبشير و التنصير.

كما ان اليهود لم يكونوا بعيدين عن موضوع التعليم حيث تم إيجاد مدرسة يهودية فرنسية في الجزائر سنة 1832 م، و في وهران فتحت سنة 1833 م، وفي عنابة سنة 1837 م[3].

وحسب تقرير المفتش الرئيسي في الجزائر عام 1848 م إن عدد المدارس التي كانت بالجزائر 25 مدرسة، وسبب رفض الجزائريون الالتحاق بمدارس الفرنسيين عرف الجهل و الأمية في أواسط المجتمع الجزائريين و ما بين افراده و الذين كانوا يعرفون القراءة و الكتابة لم يبقى منهم شيء.

المؤسسات التعليمية العمومية:

[1] جمال فنان ،**التعليم الاهالي في الجزائر في عهد الاستعمار، 1830 – 1944 م**، دار الهومة، الجزائر، ص 17.
[2] ابو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 293.
[3] محمد طاهر واعلي ، **لتعليم التبشيري في الجزائر من 1830 م الى 1904 م**، دراسة تاريخية تحليلية، مذكرة شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر، 1988م – 1989 م، ص 107.

تعتبر سنوات احتلال الجزائر من قبل فرنسا منذ عام 1830 م الى غاية 1870 حقبة عسكرية بامتياز حيث عملة الادارة العسكرية الفرنسية على القضاء على الثروات التي تبنتها الشعب الجزائري ضدها كالأمير عبد القادر و غيرها و عملت على إخمادها.

و لهذا فلم تهتم بالأمور الاخرى و المجالات الثانية كالتعليم فلم تعطيه اهمية كبيرة فقط عملت على ادخال إصلاحات جديدة أو إعادة هيكلة المجال التعليمي وذلك بإنشاء مدارس جديدة وفي المقابل كذلك تم منعهم من ممارسة تعليمهم العربي الاسلامي الذي كان تأثير قبل الاحتلال الفرنسي، وهذا كله سبب السياسة العسكرية، وعليه سوف تتطرق الى المؤسسات التعليمية التي عرفت في السنوات الاولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر.

أ. **المؤسسات التعليمية المشتركة 1836 م:** تميزت هذه الفترة بإنشاء مدرسة التعليم المزدوج عربي فرنسي و هذا من أجل ادماج مدرسة التعليم المزدوج عربي فرنسي، وهذا من أجل ادماج الشعب الجزائري في الثقافة الفرنسية و طمس الشخصية العربية الاسلامية.

تم فتح مدرسة سميت بمدارس التعليم المتبادل (enseignement mutuel) لتعليم الاطفال اليهود و الأوروبيين[1].

كما تم انشاء ثلاثة مدارس في كل من الفئة دالي ابراهيم و عنابة، يقوم على فكرة مشاركة التلاميذ و الطلبة في تقديم التعليم و تنشيطه للأحدث منهم بينا، ومس حتى الجيش الفرنسي.

فالمدرسة التي تم فتحها في العاصمة هي ابتدائية و التي اطلق عليها اسم المدرسة العربية الفرنسية (école arabe français) التي كانت بالعاصمة و لكن كانت هذه المدرسة خاصة بالذكور و كذلك فتحت في مدينة عنابة عام 1837 م، و هذا كله من أجل أن يتم التغطية على التعليم الاسلامي الذي كان في الزوايا و المساجد.

فمن عام 1830 م الى 1883 م عرف التعليم الابتدائي المختلط اي القرآن و التعليم الاوروبي[2].

[1] آسيا بلحسين رحوي <**وضعية التعليم في الجزائر غداة الاحتلال الفرنسي**>، دراسة نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارات النفسية, ع7 ,ديسمبر2011,ص 76.

[2] Phan Bernard, Colonisation décolonisation XVI-XX siècle presses universitaires de France, 2009, P 199.

ب. المدارس العربية الفرنسية: جاء في 14 جويلية و 06 أوت 1850 م حيث جاء في هذا المرسوم قرار إنشاء مدراس التعليم الفرنسي الاسلامي و ذلك من خلال إنشاء مدراس للبنين في كل من المدن التالية العاصمة، وهران، قسنطينة، عنابة، مستغانم، وذلك التعليم يكون مزدوج عربي فرنسي الموجه للأطفال المسلمين، كما ينص هذا القانون على مجانية التعليم الابتدائية[1]، حيث يتم تدريس اللغة العربية وذلك عن طريق القراءة و الكتابة، وذلك في الصباح أما في السماء فتدرس اللغة الفرنسية[2]، و قد عدد التلاميذ حوالي 1300 مسلما، اما بالنسبة على يدير المدرسة فإن الذي يدير المدرسة فهو فرنسي و نائمة مسلم (أنديجان)[3].

(إقامة مدرسة بين الجزائريون احسن و افضل من كتيبة عسكرية لفرص الأمن و التغلغل داخل الجزائر)[4].

و لكن الشيء المثير ان الكثيرين من التلاميذ الملمين الذين يتغيبون عن المدرسة العربية الفرنسية ، وهذا راجع لعدة اسباب أما دينيا أو من اجل التفرقة ما بين التلاميذ او غيرها من الامور الدينية و الموضوعية و هذا حسب ياكونو Yaconno بقوله: " المدارس العربية الفرنسية الثلاثة الموجودة في منطقة الحكم العسكري اورليان فيل (الشلف) و التي اسستها المكاتب العربية نزل عدد تلاميذها الى الصفر سنة 1869 م، بعد أن كان هذا العدد 110 تلميذا و ذلك عندما أصبحت القبائل تحت سلطة القضاء المدني"[5].

و لكن في السنوات ما بعد 1861 اي 1863 عرفت هذه المدارس نوع من المعارضة و هذا سبب المعمرين الذين رفضوا تعليم (**الانديجان**) حيث كان فكرهم ان العنصر المحلي سوف يبتلغ العنصر الاوروبي و هذا سبب المدارس.

أن المدارس التي أنشأتها الادارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر هدفها هو تحقيق الاستعمار و الاحتلال و السيطرة و كذلك القضاء على الاسلام و اللغة العربية و هذا ما جاء به أحد الفرنسيين

---

[1] آسيا بلحسين رحويوي، **مرجع السابق**، ص 83.
[2] أجبرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ترجمة بالمعهد العربي العالي للترجمة، م2، شركة دار الأمة، 2008، ص 245.
[3] حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، شركة دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 50.
[4] **المرجع السابق**، ص 129.
[5] Georges voisin : l'Algérie pour algériens, nichel, levy frères – libraires éditeurs, 1861, P : 45.

في قوله: " أن الغرض من نشر التعليم الفرنسي يبين الجزائريين عن طريق المدارس المختلطة (العربية و الفرنسية) هو القضاء على المدارس العربية الاسلامية الخاصة و الحرة "[1].

ان الاحتلال الفرنسي منذ سنة 1830 م اصدر عدة قرارات تسعيفية في حق أملاك الدولة كعقارات و مساجد و اوقاف و زوايا و كتاتيب و غيرها و التي كانت مهمتها الاولى الى التعليم و لهذا عملت ادارة الاحتلال على تخريب كل هذه المؤسسات و احتلال محلها المدارس الفرنسية من جل عملية الاحتلال و سبب راجع لتدمير المساجد هي أن المدرسة في الجزائر و لهذا ارتبط التعليم بالدين ارتباطا وثيقا[2]، و سبب مصادره الاوقاف الاسلامية اصيبت الحركة في الجزائر بالانهيار.

ترجمة مرسوم 14 جويلية 1830 التي أصدر في جريدة الرسمية 06 أوت 1850:

التقرير: و هو ملخص المرسوم من بين أحدهم أكثر الوسائل نجاحه للوصول الى التهدئة التامة للجزائر، وجون نشر و تعميم معرفة اللغة الفرنسية في أوسط الجزائريين الاهالي و قد حكمت الادارة الفرنسية على بحث فحص هذه المسألة المهمة و للأسف فإن المجهود المبذولة من قبلها- تم اعاقتها من قبل ظروف قاهرة، ولأن الجزائر تم بفترات سلم أكثر فأكثر فإنه على فرنسا البحث عن الوسائل الكفيلة بتحقيق مهمتها الحصرية التي فرضها على نفسها.

" لذا فإن أضع امامكم سيدي الرئيس مشروع المرسوم الذي يهدف الى وضع خطوة اولى في مجال التربية الاسلامية بهدف مشروع المرسوم هذا الى انشاء مدرسة ابتدائية في كل من الجزائر، قسنطينة، وهران، عنابة، سكيكدة و مستغانم بتدريس لهم اللغتين العربية و الفرنسية، وعلى انشاء مدرسة بنات لكل من الجزائر، قسنطينة، وهران و عنابة.

لما يتم تدعيم هذا التنظيم خاص بالتعليم الابتدائي في انشاء مدارس للكبار في عواصم العملات الجزائر، وهران وقسنطينة، والتي ستفتح مجانا تحت ادارة الاساتذة و تدرس العربية الفرنسية، الحساب، التاريخ و الجغرافيا.

[1] اجيرون شارل روبير، **المرجع السابق**، ص 54.
[2] حمد ان خوجة، **المرآة، المصدر السابق**، ص 172.

توضع المدارس الابتدائية للبنين تحت اشراف لجنة محلية من بيها مفتى أو قاضي و مدارس البنات للجنة من السدات بعيدها الولي.

تخضع المدارس الابتدائية و مدارس الكبار من قبل موظف الوالي و تساعده موظف اهلي جزائري.

تنشأ لجان الاختبارات في كل مقاطعة ادارية توزيع الامتنانات و الغموض التي تختبر مسور الاولاد الاهالي الدين يتابعون التعليم او تقديم لهم شهادات و تحدد لهم الوظائف التي بينهم للالتحاق بها، في الاخير فإن مرسوم ترك مسألة معالجته الكتب المدرسة الموجه لتعليم في المدارس العربية الفرنسية، الميزانيات البلدية المحلية و كذلك انشاء و بناء هذه مدارس.

يرجى مراجعة ملحق رقم 4

ملخص حول مواد مراسيم:

ورد في مقدمة المرسوم بأنه من الاهمية تسهيل نشر و تعميم اللغة الفرنسية في أوسط اهلية مسلمة و باعتبار المدارس و المراكز التعليم العامة التي يدرس بها اللغة الفرنسية سواء للأطفال أو الكبار موجودة حاليا بعد المدن، فإنه يجب تدعيم و ترسيخ هاته مدارس و مراكز التعليمية و توسعها لتشمل كل المدن التي تدعو المنفعة بها لليها.....".

حول مرسوم على 24 مادة مقدمة على 5 فصول التي يمكن من خلالها تحليلها استنتاج ما يلي:

- ✓ مجانية التعليم الابتدائي المادة 2 و المادة 8 للبنين والبنات.
- ✓ مواد المدرسة هي العربية و الفرنسية لغة و نمط كتابة المادة 2 للبنين و بالنسبة للبنات اضيفت مادة الحساب المادة 8.
- ✓ المواد المدرسة هي اللغة العربية، الحساب، التاريخ و جغرافيا لثلاث مرات اسبوعيا.

انشاء مدارس عليا للأساتذة 1865 م: سبب عدم توفي الاساتذة من اجل التدريس في المدارس التي تم إنشائها في الجزائر عملت فرنسا على فتح مدرسة خاصة لتكوين المعلمين او المدرسين حيث

قامت الإدارة بإعلان عن مرسوم يخص قرار تكوين المدرسين و ذلك بإصداره يوم 04 مارس 1865 م[1]، وهذا راجع الى مشكل نقص عدد المدرسين الذي كانت منه الجزائر[2].

حيث جاء في جريدة المبشر مرسوم امبراطوري ثم الاعلان فيه للأهالي عن فتح سجل في مكتب مدير المدارس و الشؤون الدراسية في الحكومة العامة بهدف السماح للراغبين في الالتحاق بالمدرسة من أجل ان يصبح مدرس و هذا من أجل تسجيل اسماء هم للراغبين في ذلك و لتحضير للامتحان الذي سيجرى له[3].

ومن بين الشروط التي تم ذكرها في جريدة المبشر من أجل ان يتم الالتحاق بهذه المدارس و هي كالآتي:

- على المترشح ان لا يتجاوز سنة ما بين 16 و 22 سنة.
- استخراج كل من شهادة الميلاد، و مكان النشأة، شهادة طبية تثبت صحته البدنية و العقلية و خاصة المعدية.
- ان يكون حاملا لشهادة إنهاء الدراسة في المدارس العربية الفرنسية.
- ان يوقع على تعهد بأن يمارس التدريس مدة لا تتجاوز 10 سنوات.
- ان يكون له شهادة تثبت حسن سيرته في المدارس التي كان بها.
- و كما تم تحيد عدد المقبولين و هذا من اجل متابعة دراستهم حيث ان العدد الذي تم الاعلان عنه في المرسوم كان كالتالي:

[1] ابراهيم الونيسي، **بحوث في تاريخ الاجتماعي و ثقافي للجزائر ابان الاحتلال الفرنسي**، دار الهومه جزائر. 2013.ص 124.
[2] المبشر، 22 نوفمبر 1865 – 7 فبراير 1865.
[3] **المصدر نفسه,ص 125**.

تكوين ثلاثين طالبا و يتم تقسيمهم على الشكل الآتي: بالنسبة للأهالي فتم تحديد عدد المدرسين ب 10 أشخاص، بالنسبة للمعمرين فكان ضعف عدد الاهالي و قدر ب 20 شخص، نلاحظ هنا كيفية تميز ما بين الاهالي و المعمرين في عدد تكوين المدرسين و العنصرية التي لا تخلو منها.

و كذلك سبب تدني مستوى التدريس من قبل المؤسسات التعليمية ثم انشاء مدارس عليا لتكوين المعلمين كما ذكرنا سابقا.

و من اجل نشر الافكار و الثقافة الفرنسية و استغلال عقول الاطفال و اشمالهم بأسهل الطرق، كملت ادارة الاحتلال الفرنسي و ذلك بالتعاون مع وزير الحرية و التعليم، يجب توفير معلمين أكّفاء يكونوا ملمين بالدارجة قادرين على موائمة مناهج التلقين مع تقاليد الاهالي و هذا يكون إلا إذا تم توفير معلمين و أساتذة أكّفاء[1].

بالنسبة لعملية تصنيف الموظفين فقد تم تصنيفهم الى صنفين:

- **الصنف الأول:** و الذي تم تعينه للموظفين الدائمون، والذي يتكون من المدير الذي في نفس الوقت يقوم بتدريس إحدى المواد.
- **الصنف الثاني:** للموظفين المتعاقدين من الخارج، والذي يتكون من معلمين في المواد التالية: اللغة العربية، الزراعة التطبيقية، البشنة، التربية البدنية و ملقن الأناشيد.

بالنسبة لشعائر الدينية لكلتا الطرفين، فقد تم تزويد المدرسة بقبس مسيحي و امام مسلم من أجل القيام بالشعائر الدينية حسب كل شخص و معتقداته.

بالنسبة للمرتبات التي يتلقاها موظفو هذه المدراس تم تحديدها على حسب كل شخص[2].

الوظيفة	المرتب السنوي	الوظيفة	المرتب السنوي
المدير	4500 ف	**مدرس العربية**	2000 ف
نواب المعلمين	2400 ف	**3 ملقن الاناشيد**	1000 ف

[1] جمال فنان، **التعليم الاهالي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830 – 1944**، دار الهومة، الجزائر، ص 58.
[2] جمال فنان، **المرجع السابق**، ص 60.

جدول يمثل مرتبات موظفي المدرس[1].

المدرسة Meserssas : من اجل ان سيطرة الحكومة الفرنسية على التعليم التقليدي و تبعد الجزائريون عنه، ومن اجل ان تظهر انها ملتزمة و متعاونة مع المسلمين الاهالي، خطرت لها فكرة بأن تنشئ مدارس للمسلمين و تكون حكومية رسمية، وسميت بالمدرسة الحكومية الثلاث و بالعربية أطلقوا عليها اسم المدرسة Meserssas وتم اصداره المرسوم في 30 سبتمبر 1850م، و تم انشاءها كل من واحدة في قسنطينة وفي تلمسان و في المدية.

بالنسبة للموظفين معلمين مسلمين جزائريين و مدير مدرسة[2] العربية و هذا كله من اجل تكوين موظفين في العدالة و الامامة و التعليم، ولكن يكون إشراق الادارة العسكرية و هذا بأن الإدارة عربية و معلميها عرب، ولكن هي مدارس تكون تحت اشراف للحاكم العام قبل صدور مرسوم 1863 م، حيث كانت الدراسة في البداية كلها باللغة العربية و لكن بعد صدوره قام بتعديل بعض المواد كإضافة اللغة الفرنسية، والتاريخ الفرنسي، وبالنسبة للمعلمين فهم فرنسيين، سبب ان هذه المدرسة الفرنسية ارادت ان تدرس الجزائريين من اجل توظيفهم و تشخيصهم لخدمة مصالحها.

غير ان عدد التلاميذ في سنة 1878 م الى 78 تلميذ اي ما يقدر بمعدل 29 تلميذ لكل مدرسة، وهذا سبب التعديلات الكثيرة التي تم ادخالها في هذا المرسوم 1850، وسبب معاصرة المستوطنين من غير معارضين من المستوطنين كذلك السياسيين الذين كانوا ضد هذه المدارس[3]، حتى جاء قرار 16 فيفري 1876 حيث حمل مواد جديدة تنص على:

- هذه المدارس تخرج من السيطرة و السلطة العسكرية.
- تعتبر هذه المدارس بأنها معاهد تعليمية عليا في مجال الفقه و ذلك من أجل تكوين مرشحين للعمل في المناصب التالية: القضاء و التعليم.

[1] جمال فنان، **المرجع السابق**، ص 60.
[2] ابو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، 1998، ص 370.
[3] ابو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص ص 373 -378 .

لم تنتهي التغيرات التي عرفتها هذه المدراس حيث في القرن 19 استحدثت برنامجها و ذلك من اجل الالتحاق المترشحين الجدد و ذلك بشروط كشهادة و المنحة و غيرها من الأمور و هذا من أجل تحسينها.

بالنسبة من يدير هذه المدارس كلف الوالي العام و عميد الجامعة بالإشراف عليها، وتم تعيين مفتش عام يراقب المدارس مرتين في السنة فكتابة تقريرها.[1]

استمرت هذه المدارس على مسار المدارس الحكومية الاسلامية الى عام 1944 م و تحولت الى ثانويات، و على العموم ان المدرسة (les mederssas) قد انتهت بأمرين أساسين:

- كانت تحت السلطة الاستعمارية الفرنسية و تخدم مصالحها السياسية و ليس التعليم العربي الاسلامي، وهذا سبب أنها لم يتخرج منها علماء الفقه بل كانت ظاهريا فقط.
- النتيجة الثانية التي لم تخطر على بال المستعمر نهائيا و كانت لصالح المجتمع الجزائري ان المتخرجين من هذه المدارس و معظمهم كانوا ضد الاحتلال حيث ان الطلاب فالتحقوا بالحركة الوطنية و الجيش التحرير الوطني بعد الثورة التحريرية.

التعليم في عهد جول فيري 1883 م:

في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر مر التعليم بمراحل عدة ة مختلفة، و هذا راجع الى القوانين و الأنظمة التي كانت الادارة الفرنسية تعلن عليها حيث أن السياسة التعليمية الفرنسية كانت ما بين الرفض و القبول ما بين الاهالي المستوطنين و حتى اليهود و لهذه اختلفت الآراء ما بين المعارض و المؤيد.

و من بين الذين اهتموا بمسألة التعليم هو الوزير جول فيري الذي عرف بوزير التعليم حيث ادخل تعليمات جديدة في مسألة التعليم و التي تنص على اجبارية التعليم و مجانيته ولا تكتيبه (أي لا

[1] الطاهر رهوني ،**التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص 221.

فرق ما بين الاديان)، و لكن تم تطبيق هذا القرار خصوص اجبارية التعليم على الاطفال الأوروبيين فقط.[1]

في هذه المرحلة التي تولها فيري جعل التعليم الفرنسي أداة فعالة في دمج المجتمعين من خلال دمجهم اجتماعيا و ثقافيا و حتى الاداري، كما لكن جول فيري على منطقة القبائل بشكل كبير حين اتخذ قرار بإنشاء عدة مدارس هناك و لكن بحلول عام 1882 م انخفض عدد المعلمين الذين تم تعيينهم لتعليم ابناء الجزائريين الى 198 معلما.

ان التعليم خلال هذه المرحلة يعتبر لائكيا علمانيا و لكن هذا حسب ادعاءاتهم، فالمدارس التي كانت خاصة للأهالي كان يشرف عليها اساتذة فرنسيين و يعملون على غرس الافكار القومية الفرنسية لديهم و حسب هذا النظام الفرنسي ان الجزائري ليس فردا جزائريا، وإنما مواطنا أصليا Indigène اي مرتبط دائما بفرنسا و هو خلق من أجل خدمة المستعمر الفرنسي[2].

قرار 09 نوفمبر 1881م اهتم جول فيري بمنطقة القبائل بشكل كبير و هذا راجع كما ذكرنا من قبل من أجل فرنسة القبائل و الشعب، ولهذا أمر جول فيري بإنشاء مدرسة وزارية و قام بإرسال موظفين سامين من التربية لفرض إجراء التحقيقات، و هذا من أجل إنشاء مدارس اهلية بشرط وبالفعل ثم إنشاء ثمانية مدارس في بلاد القبائل و سميت باسم المدرسة الوزارية و هذا لسبب انها تابعة للوزارة.[3]

بدأ التعليم في الجزائر يزدهر شيئا فشيئا، ولكن ليس لانتشالهم في الجهل و التخلف الذي كانوا فيه، بل عند ما تم دمجهم مع المجتمع و الثقافة الفرنسية كرعايا و لهذا قام وزر التربية و التعليم الفراد رمبو بتقديم تصريح حول هذا الموضوع حيث قال: " لقد انتهى الغزو الاول للجزائر الذي تم بالسلاح بتهدئة منطقة القبائل، ويتطلب الغزة الثالث فسيتم بالمدرسة التي يجب أن تحقق تفوق لغتنا على اللغات المحلية، وترسخ في أذهان المسلمين عظمة فرنسا في العالم ".[4]

---

[1] Paligotcarole Reynaid, la république raciale.

[2] اسيا بلحسين رحوي، **وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي**، ديسمبر 2011، ص 66.

[3] شارل روبير اجيرون، **المرجع نفسه**، ص 248.

[4] Fanny colonne, **Instituteurs Algériens 1883 – 1939** ; ED presses de la fondation nationale des sciences politique, Paris, 1975, P41.

مهمتها نشر المسيحية وسك الاهالي الجزائريين و لكن هذه المرة ليس بلباسهم أي لباس الرهبان بل قاموا بتحدي من أجل ان يتم التأثير و بشكل جيد على الاهالي حيث يتحدثون باللغة العربية و الامازيغية و ارتداء اللباس الخاص بمنطقة القبائل كالقندورة ووضع مسبحة حول العنق كرمز.

و كان عملهم القيام بأعمال خيرية لسكان الجزائريين من أجل اشتمالهم حيث تم بناء المدارس و المستشفيات و اهتموا بالأطفال اليتامى.

كما قام لافيجري ببناء قريتين في منطقة العطاف قرب الجزائر العاصمة من أجل تنشئة اطفالها على الدين المسيحي.[1]

و الشيء السيء في هذا الوضع ان منطقة القبائل أو سكان القبائل لم يرفضوا مساعدة القس لافيجري و لهذا كثفت الجهود في تلك المنطقة و اعتبرها الفرنسيين انها منطقة مسيحية و اعيدت الى اصلها السابق، حيث أسس مركز تبشيري عند القبائل في منطقة ايت عيسى (AIT AISSI) في ثاقمونث ثم اصبحت تقيم المراكز في كامل المنطقة المعروفة.

كما قام لافيجري بتأسيس جمعية المعروفة " بالآباء البيض"، المعروفة في شمال افريقيا التي عملت على التنصير بظاهره غير مباشرة عن طريق فتح عن طريق فتح مدارس و مراكز تكوين و مصحات استشفائية فهذا كله من اجل التوغل بين الافراد المجتمع الجزائري لتنصيرهم.

كما لم يسلم منها الجنس السنوي حيث كملت على تكوين البنات في مراكز التكوين المهني كما استغل المشردين و العجز و هذا لتقديم الاعمال الخيرية ظاهريا و الهدف هو تنصير الجزائريين.[2]

ولقد تخرج من هذه المدارس مختصون في الصحافة و التعليم و الترجمة و القضاء و الإمامة.

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية الحرة

التعليم الفرنسي الحر: سطر الفرنسيون على فترة الاحتلال على كل مجالات من التعليم الذي عرف مراحل مختلفة باختلاف الفترات و سياسات مطبقة بحث قامت الادارة الفرنسية بفتح عديد من

[1] عبد القادر حلوش ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، ص 72.
[2] عبد القادر حلوش ، **نفس المرجع**، ص 73.

المدارس مع فرض عليها تعليم معين و برامج و مناهج و دروس الادارة هي من تختارها و تبعيتها تحت مراقبة تتعين لجنة معينة.

ولقى تعليم ايضا اهتمام كبير من قبل الكنيسة منذ سنة 1838 بحثها من انشاء مراكز و مدارس ابتدائية مع ابقائها تحت متابعتها، ونذكر في فترة الستينات التي عرفت مجموعة من احداث منها المجاعة، بحث قام كريدينال لافيجري على انشاء جمعية **" الاباء البيض "**، وقامت هذه الاخيرة مراكز لتدريس و تكوين و حتى مصحات[1]، و الطبعة الحال يكون كل موظفين بقوانين و هدفها هو تقريرهم من مسيحية و جعلهم يتوكلون فيها من أجل تصرفهم كليا كما استطاعت ترويج لمدارسها و تجذب عديد من التلاميذ بالإضافة الى اهتمام بالبنات ايضا و عمل على تعليمهم جيد في مجالات مختلفة، وكانت في تلك فترة عمل الخيري مكثف جدا متمثل في الاعتناء بالمرضى و متشردين و العجزة.

فالتعليم المفروض في كل من المدارس العمومية و مدارس متشردين كان مفروض فيه برامج و مواد يهدف الى تفكيك الاسرار الجزائرية ومحو الدين الاسلامي.

ولقي تعليم الاهالي معارضة كبيرة و بشدة من قبل فرنسة و خاصة معمرين في جزائر و فرنسا خوفا من تثقيف الجزائريين و نشر الوعي بينهم ليخرجوا للمطالبة بحقوقهم كمواطنين، وبالتالي تصح هناك منافسة بين الفرد الجزائري و الاوروبي في مختلف مراكز و مجالات[2].

و من جهة اخرى طلبوا بتكوين و تعليم العلاجي للأهالي بغرض الاستفادة من اليد العاملة، و في هذا المجال مع اجر زهيد، وعمل على اسعاء الجزائريين و الارياف بعيد عن مدن لا ينافسوا الاوروبيين في الوظائف اذ ما تبعوا تعليم العادي[3].

[1] ابوالقاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 3، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 375.
[2] عبد حميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ جزائر المعاصر، 1830 – 1900**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985. ص 110.
[3] بن دري خير الدين، **التعليم في جزائر خلال فترة الاحتلال**، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص 111.

وليحقق فرنسا مشروعها الاستعماري قامت بفتح مدارس متمثلة في المدارس العربية الفرنسية و هيئات دينية مسيحية ففي مرحلة 1830 – 1845 بلغ عدد الجمعيات عملية التعليمية بالتنصير.[1]

فالجمعيات التبشيرية التي اهتمت بفتح مدارس و تثقيف جزائريين لدينا جمعية آباء اليسوعين و جمعية آباء البيض و جمعية ميلد ماي.[2]

فأول جمعية تبشيرية تأسست في منطقة القبائل هي جمعية آباء اليسوعيين، عملت على انشاء سنة 1873 مدرسة الاولى عبد بني قراوشن هي مدرسة جمعية الصهاريج و مدرسة الثانية كانت سنة 1875 كانت آيت الاربعاء و في احصائيات بعدد التلاميذ وجدوا سنة 1876- 1877 حوالي 155 تلميذا تحت اشراف سنة معلمين.[3]

و فيما بعد تم إنشاء مدارس اهلية كنيسة في منطقة القبائل من قبل جمعية السدة الافريقية، الآباء البيض و تم انشئت مدارس اخرى بلغ عددها 6،[4] ومن ثم اصبح النشاط بتوسع و بتنقل الى مناطق اخرى من مها الأوراس و التي تم انشاء فيها مدرسة في أريس و لدينا أيضا في منطقة جنوب الجزائر، أنشأت في كل من غرداية و ورقلة، و في هذه الفترة ايضا تم إجراء احصائيات التي كانت من 1873 بلغت حوالي 13 مدرسة.[5]

فتسهيلات التي منحت لكاردينال لافيجري من أجل فتح مدارس حرة سمح لآباء البيض في توسع و فتح مدارس عديدة في مناطق مختلفة مع ابقاء حكومة العامة في اشراف على هذه المدارس.

المبحث الثالث: مناهج التعليم الرسمية و الحرة :

[1] خديجة بقنطاش، **حركة التبشيرية الفرنسية في جزائر، 1830-1870**، مشورات، دحلب، جزائر، 2007، ص 91.
[2] جمال فنان ، **تعليم الاهالي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944**، منشورات المركز الوطني لدراسة للبحث و حركة الوطنية الجزائر، 2008، ص 53.
[3] شارل روبير اجيرون، **تاريخ جزائر المعاصر، 1830 – 1900**، ديوان المطبوعات الجامعية، جزائر، 1982.
[4] عبد القادر حلوش، **السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر**، شركة دار الامة، جزائر، 1999، ص 64.
[5] محمد طاهر وعلي، **التعليم التبشيري في جزائر، 1830-1904**، مسررات دحلب، الجزائر، 2013.

برامج التعليمية: لتسير فرنسا سياستها التعليمية في جزائر، طبقت مجموعة من برامج التعليمية و مناهج و طرق تدرس معين يتماشى مع كل مستوى و مرحلة من مراحل التعليم معينة، فالمرحلة الابتدائية اقتصر التعليم على القراءة و الكتابة و إتقانها تمهيدا لحفظ القرآن، ثم التعليم المبادئ الاساسية و الأولية للحساب.

و بالتالي فيبقى الطفل تعليمة ثم ينتقل الى مرحلة الثانوية و اعتمدوا على طريقة معينة في الابتدائي بسيطة حتى تسطيع استوعباها.

و كان التعلم أو يسمى بالمؤدب يجلس في صدر الكتاب متربع على حصير مسندا ظاهره الى جدار و يمسك عصبي طويلة سيعين بها لحفظ النظام و اثارة انتباه طلبة[1]، وتقوم بالإملاء على تلميذ بصوت عالي، وكان يعتمدون على طريقة بحيث يبقى معلم في الوسط يملي عليهم، وهم في نصف دائرة مع كتابة على الألواح[2]، و كان دوام المدرسة ينم يوميا صباحا ومساءا، اما بالنسبة للبرامج الثانوية المرحلة العالية كان مدرس هو من يضع برنامج دراسي مع تحقيق مواعيد و أوقات التدريس من دروس متمثلة علوم نقلية و هناك علوم عقلية.[3]

فالعلوم النقلية تشمل على: تقسر، الحديث، الفقه و اصوله و علومه متصلة بالقرآن الكريم وأحاديث الشريفة، أما العلوم العقلية فتشمل على القواعد البلاغة، المنطق، علم النفس و علم الفلك و علم التاريخ.

و البرامج الذي يتم تدريسه يكون اجتهاد من مدرس في كل عام حسب اجتهادات المدرس و مناهج متبعة، يتم طبعها في كتب و لم تكن هناك امتحانات سوية أو فصلية.

بالإضافة الى التعليم المهني الحرفي الذي سعت من اجله الى جعل الجزائريين في حد من الاحتلال، وهذه منه هو ادماج جزائري في حياة تعليمية الاستعمارية، وكان له علاقة هذا التعليم لتعليم كيفية ممارسة العمل الفلاحي و زراعته[4].

---

[1] عبد القادر حلوش ،**سياسة تعليمية في الجزائر**، مرجع سابق، ص 66.
[2] جمال فنان،**التعليم الاهالي في جزائر في عهد الاستعمار**، المرجع السابق، ص ص 96-97.
[3] عبد الحميد كوموي، **التعليم الابتدائي في الجزائريين المدرسة الفرنسية كتاتيب**، القوانين، (1880-1914)، ص 255.
[4] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ جزائر الثقافي**، ج 3، المرجع السابق، ص 41.

و تعتبر الدروس المقدمة في فترة التحضيرية الابتدائية مثال مادة التاريخ و الجغرافيا يدرسون أنواع مجاري، ما بين انواع التضاريس و البحار و سطح الارض، وايضا تم تدريس الرياضيات، الحساب و الهندسة تعليمهم عمليات و الاشكال، وايضا تعليمهم تصريف الافعال Avoir – Etre بالإضافة الى مادة التاريخ يتم تركيز على ابرز الدراسات التاريخية و شخصيات تاريخية[1].

[1] عبد الحميد عومري، **مرجع السابق**، ص 255.

الفصل الثالث: المدرسة الفرنسية في السياسة التعليمية الاستعمارية

المبحث الاول: الطبيعة الاستعمارية للمدرسة الفرنسية

المبحث الثاني: دور الاستعماري للمدرسة الفرنسية

المبحث الثالث: أهداف السياسة التعليمية الفرنسية

المبحث الاول: الطبيعة الاستعمارية للمدرسة الفرنسية

1. التعليم النخبوي :

لقد عملت الإدارة العسكرية الفرنسية على رأسهم المارشينال بيجو و المستشار ليون روش على ايجاد فئة مواليه لهم نخدم مصالحهم و ذلك على المدى البعيد لهذا اعتمدوا على أخذ أطفال الاهالي و بالقوة الى فرنسا، وذلك من أجل تعليمهم تعليم فرنسي و نشأة فرنسية بهدف عودتهم الى

الجزائر يندمجون مع مجتمعهم و يكون لهم تأثير على أوساطهم، و بدا هذا المشروع عام 1943 م، حيث شرع الجنرال بيجوا على الاستلاء على زماله الامير عبد القادر و اخذ الاطفال دون العاشرة الي باريس و بقي حريصا على تدريبهم.[1] (استراتيجية)

2. **التعليم الموجه :**

كان القضاء في الجزائر وفق الشريعة الاسلامية، ويجب أن تكون جل القوانين من الكتاب و السنة، لهذا عمل الاحتلال الفرنسي على تخريبه و اعتبره حاجز لأن المسلمين الجزائريين الاكثر تمسكا بالبشرية الاسلامية لهذا ذكر الجنرال دوبار في تقرير عام 1846م (أن هذا المجتمع شعبا متماسكا بإسلامه، لا يمكن تطبيق القوانين الفرنسية الا بالمساس في الدين الاسلامي)[2].

لهذا عملت ادارة الاحتلال الفرنسي على تقليص فاعلية القضاء الاسلامي بالتدريج و الطلبة، وذلك من خلال عدة قوانين اصدرتها منذ 1830م.

09 سبتمبر 1830 م تم تأسيس محكمة في سنة في الجزائر العاصمة، وهي محكمة خاصة و تتكون من رئيس و قاضين و وكيل.[3]

عملت فرنسا على الغاء القضاء بمراحل حيث في عام 1834 م عمدت على إلغاء القضاء الاسلامي في بلاد جرجرة، وذلك بادعائهم أن القبائل يريدون حكم خارج إطار الاسلامي.[4]

الهدف من أن فرنسا ركزت على منطقة القبائل هي أنها لاحظت اختلاف في أفراد مجتمعها من حيث التفكير و العادات و التقاليد المحلية للمنطقة في بعض الامور.

3. **التعليم التمييزي وعنصري:**

[1] علي غنايرية، <**استراتيجية السياسة الفرنسية في محاربة المقومات الثقافية و هدم المؤسسات الثقافية و الدينية في الجزائر، 1830-1870**>، مجلة الحياء،ع29، م21 ،2021، ص 673.

[2] بوشنافة نوال و بن فريحة صباح، القضاء الاسلامي في ظل الاحتلال الفرنسي، (1830-1870م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، اشراف الاستاذ زاهي محمد، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014-2015، ص 34.

[3] Pelissire de Renand, annales algérienne, T 1, librairie militaire, Paris, 1854, P : 121.

[4] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية, مطبعة الكتاب الشريف، 1948، ص 86.

من المعروف على المجتمع الجزائري انه مجتمع محافظ من القدم، وهذا لفصل الصفات المعروفة عليه من شهامة و اخلاق حميدة حيث جاءت في تأثير من الكتب حول هذا الموضوع، ومن أشهرها المؤرخ حمدان خوجة في كتاب "المرآة" حيث قام بوصف الجزائريين بأحسن الاوصاف حيث عرفهم على انهم صريحون، يتسمون بالكرم و الجود لديهم شهامة يقدرون الاعمال الخيرية يحترمون الغريب، يهتمون بالعادات و التقاليد يحبون العلم لا يخلفون و عودهم و لو على ارواحهم.[1]

كما ان مالك بن نبي تكلم حول هذا الخصوص حيث ذكر في مذكراته حول قيمة المجتمع الجزائري و دور الفرد فيها حيث تكلم عن حادثة حصلت معه شخصيا في مدينة " افلو " حيث انه مكث بها عاما كاملا و لاحظ كيف ان المجتمع أو البيئة التي بها لم يحدث فيها أي جريمة أو حتى تناوشات مما اثر في نفسه كثير و هذا ما يدل على القيمة العالية التي عليها المجتمع الجزائري.[2]

لا يمكننا ان نجزم ان المجتمع الجزائري كان مثاليا قبل الاحتلال أو لم تكن فيه آفات الاجتماعية و لكن كانت بنسبة جد قليلة و ذلك بسبب الحياء الذي كان يعرف في ذلك ذلك الوقت و الاحترام و محافظا متمسكا بدينه و قيمة التي لا تسمع له بالمعصية خاصة العمية و لكن خلال فترة الاحتلال التي دامت 132 سنة، تغير المجتمع كثيرا رغم محاولة الزوايا و المساجد و كذلك الشخصيات المحافظة كمصالي الحاج الذين كونوا مؤسسات تهديبة من اجل الحفاظ على القيم غير ان الاحتلال اشغل فرصة ضعف شخصية الجزائريين و الوضع كالفقر و الامراض و الجهل لهذا عمل على ان يتم فتح السينما و عرض افلام إباحية لم تكن تعرف في المجتمع الجزائري المحافظ.[3]

و كذلك فتح بيوت الدعرة للشباب حيث جعلتها في الاحياء و الى جانب الأماكن المقدسة كالمساجد و هذا كله من اجل الحط من المجتمع الجزائري و عدم مراعاة كرمة الاوساط العائلية المحافظة.

[1] حمدان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص ص 65-66.
[2] مالك بن نبي, مذكرات شاهد قرن، دار الفكر، ط 2، الجزائر، 1984، ص ص 176-177.
[3] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، عالم المعرفة، ط 1، الجزائر، 2013، ص 37.

ومثلا الأماكن التي انتهكت حرمتها هو جامع سيدي رمضان المتواجد بحي القصبة حيث قامن ادارة الاحتلال فتح بيوت، دعرة للعاهرات محيطة المسجد.[1]

قام التصدي لهذه الأفعال من قبل جريدة البصائر حيث تم كتابة مقال في جريدة من قبل (عدد الكبير الزمراني)، تحت عنوان: "البغاء و مفاسده، أو صيحة في وجوه الفاسقين".

و من بين الامور الاخرى التي قامت بها تشجيع الشباب على شرب الخمر، كما قامت بزراعة الكروم و اصبح الفرد الجزائري عاملا فيها، ولهذا فسد المجتمع، و عرفت احياء مدينة القصبة بالمجرمين و المنحرفين و شكلوا عصابات تبتز العائلات فوق كارثة الاستعمار الفرنسي مما الذي زاد الطين بلة، وعليه خلت كتب في جريدة ذو الفقار لعمر راسم حول هذه الآفات و حول ما وصل له الفرد الجزائري قائلا: " كيف يكون المسلم مسلما في بلد خلت مساجده من الراكعين الساجدين و امتلأت شوارعه باللصوص و التجار و السكيرين و الانسلاخ من الدين **استهداف المرأة الجزائرية:**

المرأة في المجتمع الجزائري لها الفرد او بالأخص فإن المرأة لدسه شكل خاص و لا يمكن اي احد أن يتم تجريدها من هويتها و شخصيتها و سرها، فهي شيء مقدس بالنسبة للمجتمع و الاسرة خاصة خلال فترة الاحتلال الفرنسي، لهذا عملت فرنسا على هذه القضية حيث حاولت ان تضرب المجتمع الجزائري في نقطة حساسة جدا، وحاولت تجرد المرأة الجزائرية من حياءها و سرها، فذلك من خلال افكار تنشرها كالتحرر و جعلها كنسخة من امرأة اوروبية.[2]

و سبب التحرر الفكري الذي دعت له فرنسا و في احد المدن الجزائرية في ماي 1958 كانت هناك مجموعة من النسوة الجزائريات، قام بخلع الحجاب مطالبين البقية بنفس الفعل بقصد تحرير شخصيا تهن و قامت إدارة الاحتلال بتصوير المشهد كحدث هام حيث تعالت الاصوات، حيث كتب تصريح فرنسي قال مجموعة من النساء قاموا بنزع الحجاب و تم تدنيسها بالأقدام.

و ما هي الا حملة فرنسية دعائية تثبتها من اجل تحرير المرأة الجزائرية و من اجل ان تخرجها من التخلف في المجتمع المسلم.

[1] محمد الهادي الحسني ,**" و لن ترضى عنك اليهود و النصارى حتى تتبع ملتهم"**، جريدة الشعب، الجزائر، 29 ديسمبر 1983.
[2] زهور ونيسي, < **جوانب من مساهمة المرأة في ضبع النصر**>، مجلة الاصالة، العدد 22، اكتوبر، نوفمبر 1974، ص 155.

و هذا سوف نتأكد من خلال التصريح الفرنسي " فرانز فانون " حيث كانت نساء كأداة فعالة من خلال قوله.

4. إلغاء اللغة العربية و إحلال مكانها اللغة الفرنسية:

منذ او وطنية فرنسا اقدامها بالجزائر سنة 1830 عملت على محاربة اللغة العربية، ولكن من جهة اخرى حرص الفرنسيون على تعلمها من اجل ان يتم السيطرة على الفرد الجزائري بشكل سريع و معرفة نقاط و ضعفه وكذلك من اجل تسهيل عملية الاحتكاك مع الجزائريين، وحسب المؤرخ " جان بوجولا ": ان تعلم اللغة العربية شرط اساسي لتسريب الافكار و العادات و الثقافة الفرنسية للأهالي و كذلك طالب امر رجال الدين من التعلم اللغة العربية من أجل نشر الأفكار المسيحية بشكل سهل.[1]

و هنا كان الاشكال حيث ان الفرنسيين كانوا مصممين على تعلم اللغة العربية و في نفس الوقت كانوا يمنعون الاهالي من التعلم بها، وفرضوا على الاهالي تعلم الفرنسية و بشكل قصوى " إن الشيء العجيب الذي يمكن القيام به هو تعويض العربية شيئا فشيئا بالفرنسية و الذي لا يفنأ ينتشر في أوساط الاهالي لا سيما إذا وفد الجيل الجديد بأعداد كبيرة ينتشر في أوساط الاهالي لا سيما إذا وفد الجيل الجديد بأعداد كبيرة للتعلم في مدارسنا "، و هذا حسب الكاتبة " ايفون توران " و لهذا قامت إدارة الاحتلال بنشر اللغة الفرنسية كعامل مهم للاحتلال الفرنسي من أجل فرص سيطرتها و من أجل استغلال الأجيال الجديدة القادمة حاولوا إنشاء مدارس من أجل تعليم اللغة الفرنسية و يصبح الجيل الجديد المفرنس.

في بداية من اجل فرنسة المجتمع غيرت الوثائق و الملفات الادارية كلها الى اللغة الفرنسية الخاصة بشؤون المسلمين.

فرض اللغة الفرنسية في المدارس إما المدارس الفرنسية أو المدارس العربية.

[1] حاج سعيد محمد .< **انعكاسات السياسه الثقافيه الفرنسيه على المنظومه الثقافيه و الاجتماعيه الجزائريه 1880-1962م>** .مجلة البحوث التاريخيه م 06. ع 2 . 2022 م ص652 -653.

المدارس القرآنية لم تسلم من الوضع حيث فرضوا ساعات معينة من التدريس من اجل ان لا يتزامن مع التدريس في المدارس الفرنسية.[1]

كما أن وصل بالمدن الجزائرية و بعض من مجالاتها أصبحت تحمل أسماء فرنسية لقادتها و عساكرها ك" بيجو لافيجري" وغيرهم.[2]

المبحث الثاني: دور الاستعماري للمدرسة الفرنسية

كانت السياسية التعلمية الفرنسية التي اتبعها فرنسا في جزائر من خلق فئة جديدة موالية لها متشبعة بمبادئ القومية الفرنسية و تسمى ايضا لنخبة المفرنسة متكونين في مدراس الفرنسية التي عملت عرس أفكار و ذهنيات أوروبية.

و ظهور هذه النخبة في أواسط مجتمع جزائري فرنسي أحدث مفاجئة تحت لم يتعود و الأعلى النخبة التقليدية اصحاب العمائم كممثلين للأهالي جزائريين.[3]

وظهور هذه النخبة كانت بدايتها مع سنة 1891 وذلك حين أقدمية هذه النخبة الى وزير جول فيري و كانوا مجموعة من المثقفين الجزائريين يتحدثون عن مشاكلهم.[4]

و اختلفت الآراء حول دور هذه نخبة و ما هو عمل التي سيعود مرتين فهناك من اعتبرها هي حركة لتحديد الاسلامي و هذا رأي دوتو Doly.

و تواجد النخبة المفرنسة و تكوينها يعود لتواصل بين الأهالي و فرنسة بإضافة تمدرس الذي حصلوا عليه في مدارس عربية فرنسية ساهم في تطوير .

---

[1] ابو القاسم سعد الله،< **قضية ثقافية بين الجزائر و فرنسا سنة 1843، موفق المفتي الكباطي على ضباط الأوقاف و اللغة>**، مجلة عالم الفكر، م 11، ع 1، وزارة الاعلام، الكويت، افريل ماي 1935، ص 251.

[2] أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ و التطبيق، الشركة لوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1986، ص 156.

[3] Snati nahfoud, les jen Algérien corres pondans et rapport 1837 – 1918 Thala edition.

[4] سحولي سير، <**النخبة جزائرية مفرنسية>**، عصور، ع 2، م 20، جامعة سيدي بلعباس، ص 186، ص ص 186-187.

و تعتبر ايضا النخبة ايها مجموعة قليلة من شبان جزائريين الذين تعلموا في جامعات فرنسية تعليما جادا.

و مع محاولات سلطات الاحتلال قامت فرنسة أكثر من جزائريين فكريا و سلوكيا، وبالتالي أصبحوا يعترفون لانتمائهم لفرنسا و ثقافتها و دعم الادماج في مجتمع فرنسي، وكان تمثل هذه الفئة مجموعة من تعلمين و متخرجين من مدارس الفرنسية، فكانوا متجنسين و ذوي مستوى تعليمي فمنهم من تحصل على شهادات ثانوية أو جامعية، وايضا لديهم مناصب مهمة منهم محامون و قضاة و المهنيون و معلمون و موظفون و كذلك مترجمون.[1]

و كانت هدفها الاساسي هو تحويل المجتمع الى مجتمع عربي و أيضا سعى بعض منهم لتحلي على مقوماته و عن الاحوال الشخصية الاسلامية، وذلك كله من اجل تجنس بالجنسية الفرنسية، واندماج في مجتمع جديد عربي.

و لدينا عديد من افراد نخبة من بينهم " فرحات عباس " الذي اعتبر حامل لأفكار متطرفة و دعا انتمائه كلي لفرنسا و تنكر كليا للجزائر، وهذا ما تم القائمة في خطاب سنة 1935 م[2]، و نذكر ايضا شريف نرجس الذي كان يعتبر فرنسا هي نور الوحيد للإخلاص من هلاك سبب الصراعات حاصلة فالتعليم الفرنسي الذي كانت تقدمه للأهالي بهدف الى عزله عن معتقداته و تقديمها كليا الى معتقدات و ثقافة فرنسية تهدف التنصير و الادماج، وتعتبر المدرسة هي وسيلة استخدمتها لتحقيق عاتبها متمثلة في فرنسة المجتمع الجزائري، وقطعة عن حدورة و كذلك من خلال برامج مقدمة و اقتصار على التعليم باللغة الفرنسية دون سواها، وهذا ما يؤكده مؤرخ الاستاذ التوفيق " احمد المدني " في قوله: "التعليم الفرنسي كان و لا زال فرنسا بحث لا عربيا و لا جزائريا، فاللغة الفرنسية هي لغة الوطن و بلاد فرنسا هي وطن و تاريخ فرنسا هو تاريخ الوطن".[3]

فقد استطاعت الادارة الاستعمارية من خلال سياستها ان تكون فئة من جزائريين، انفصلت عن شعبها و تنكرت لأمها و اندمجت في الحضارة الاوروبية، و تجنست بالجنسية الفرنسية و دافعت

[1] حاج سعيد محمد، <**انعكاسات سياسة الثقافة الفرنسية**>، مجلة بحوث تاريخية، ع 2، م 6، ص 631.
[2] فرحات عباس، سياسة ثقافة فرنسية في الجزائر المنطلق السرورة المال، 1837 –ة1937، الدار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص 414.
[3] احمد توفيق ، مدني هذه هي جزائر، عالم معرفة، الجزائر، 2011، ص 117.

عنها دفاعا مستميتا. و تعتبر هذه الفئة في مجتمع فرنسي، رعايا أو فرنسيين من درجة الثانية، ولهذا كان جل مطالب النخبة بين المساواة و الادماج لانهم كانوا يعتبرون انفسهم فريسة و يؤمنون بتقارب معهم و لدينا مجموعة من أسباب التي مثلت هذا التيار، احمد بن نريهات و مجدوب بن قلفاط وربيع زناتي و سعيد فاسي و محمد صوالح و احمد بوضربة و شريف بن حبيلس.

فقد كانت طريقة عيس هذه النخبة قائما اساسا على الفكر العربي في كل شيء في نمط العيش و الثقافة و الطريقة[1]، لعمل فمعهم متجنسين بالجنسية الفرنسية و الادماج في المجتمع الحديد و رضى بعضهم يتخلى عن قانون احوال الشخصية الاسلامية.

فمدارس العربية في جزائر هدفها استعماري ادماجي و كتب الاستاذ توقيف مدني على حركة انشطة في انشاء المدارس، وفتح ابوابها امام ابناء البلاد لم يكن المقصد منها يومئذ الاشخاص بصوت الامة، بل كان مقصد منها حسب اعتراف كبار السياسة و الاساتذة هو تقريب جزائريين من فرنسا، و تعليمهم لعبها حتى تستطيع سيطرة عليهم[2].

1. التعليم الفرنسي و انعكاساته على المجتمع الجزائري:

لقد بدأ المجتمع الجزائري يفقد طالبه الاسلامي و طغى الجانب الغربي الفرنسي في مختلف الجوانب من حياة الجزائريين، وبدأت الحياة تتغير تدريجيا و بدأت ملامح الدين الاسلامي من الانسلاخ.

حيث شهدت المدن الجزائرية كثيرا من التغييرات خاصة المدن الكبرى كالعاصمة، ومن بين الأمور السلبية التي بدأت تظهر علينا هي اللغة التي أصبحوا يتكلمون بها حيث اصبحت اللغة هجيئة من مفردات مختلفة عربية فرنسية و حتى اسبانية.

[1] محاورحسين، **مؤسسات التعليمية و دورها في ترسيم الكولونية الفرنسية بالجزائر**، مجلة المغاربية لدراسات التاريخية الاجتماعية، 1 ع, 14 م جامعة مولاي طاهر بلعباس، ص 113.

[2] دحو فغرور، **جول فيري مهندس الامبراطورية الفرنسية**، عصور الجريدة، العدد 11، 2011/ 1432، ص ص 116 – 120.

و يسبب الراجل لتدهور الحالة الثقافية للجزائريين بعد ما كانت لا توجد نسب امية ان الجزائري يعاني الفقر و الجوع بدل ان يبحث عن الوسائل التثقيف و المعرفة، وهناك لا يستطيع ان يهتم بالتعليم بل يبحث على ما يسد ريقه و رمقه.

أ. **الآثار السلبية:** لقد عمل الفرنسيون على محاربة قيم الجزائريين بمختلف الوسائل و الطرق كمحاربة الدين و اللغة العربية و على نشر المسيحية و نشر اللغة الفرنسي.

ب. **محاربة الدين الاسلامي:** ركزت ادارة الاحتلال الفرنسي منذ بدايتها عام 1830 م على تدمير المؤسسات الدينية و اختلفت اساليبها.[1]

ت. **تمسيح المجتمع الجزائري:** منذ ان وطئت فرنسا اقدامها في الجزائر و الطابع المسيحي يكسوا الجملة الفرنسية العسكرية ذلك بسبب حملهم الصليب و ترتيل الانجيل[2]، و هذا بدل على انهم جاءوا لنشر المسيحية.

و تميز مشروع التنصيري الفرنسي في الجزائر على مرحلتين مهمتين:

المرحلة الاولى: المتمثلة من 1830 – 1845 و ذلك بتأسيس الكناس و تكوين جمعيات تبشيرية.

1. **الاسقف ديبيش:** تم تعيين السيد أنطوان ديبيش اسقفا على الجزائريين في سنة 1838 م الذي كان ينوي ان يعيد احياء الكنيسة الافريقية و تنصير جل سكانها و هذا ما جاء في قوله: " يجب ان تكزن رسالتنا بين الاهالي الجزائريين و يجب ان نعرفهم بدين اجدادهم الأولين ".[3]

و لهذا فإن عملية التنصير لم تقتصر على رجال الدين فقط بل حتى حيث ان الاسقف مثقفون مع الملك " لويس فليب " من تنصير كل العرب حتى تتم رسالة فرنسا الحضارية على احسن وجه في الجزائر.[4]

[1] حاج السعيد محمد ،انعكاسات السياسهالثقافيه الفرنسيه عبى منظومه الثقافيه و الاجتماعيه الجزائريه 1880-1962م، ص[1]243

[2] خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، (1830 – 1870 م)، منشورات دحلب، الجزائر، 1977، ص 20.

[3] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 108.

[4] خديجة بقطاس، مرجع السابق، ص 252.

عمل الاسقف على تنصير الاطفال و هذا سبب ان الاطفال تفكيرهم محدود لهذا الجأ الى الأطفال المشردين.

كما تم زيارة الاسقف الى مدينة عنابة و قسنطينة عام 1839 كل من الاب لندمان Landman و القسيس " سوشي " و من اجل جلب انتباه السكان عمل القساويس على فتح عدة مراكز من اجل المساعدة، ولكن الهدف الخفيّ هي عملية التنصير حيث قاموا بفتح في قسنطينة مركز للتداوي و التي فتح القيس " إميلي دوفيالار " للالتجاء الى القساويس من بينهم الأئمة و الذين شكوا الحالة المزرية التي وصلوا اليها.[1]

و يمكننا القول ان السبب الراجع الى دفع الجزائري اللجوء الى الاسقف راجع الى الظروف المعيشية الصعبة و الزرية من فقر و مجاعة و امراض.

تدهور اوضاع رجال الدين المسلمين و عدم صمود هم و الاستلاء على الاوقاف، لقد بدأت عملية التنصير تمس العائلات حيث تم تنصير خمسة عشرون مسلما.

لقد استغل الاسقف كل الوسائل من اجل عملية تبشير و تنصير الجزائريين و كل نقطة ضعف عملوا عليها حتى اتجهوا الى المستشفيات من اجل استغلال ضعفهم حيث توجهوا الى الفرق أو حجر المرضى من اجل عملية التنصير كما استغلوا الراهبات و الممرضات.

و تمت العملية التنصيرية على ما يلي:

- اقامة الشعائر المسيحية كالصلاة أمام المرضى و كلفهم بالمشاركة معهم.
- تزويد المرضى بالصليب و تعليق الصليب في كل الحجر.
- في حالة اختصار المرضى يقومون بتعميده و لو بالقوة.

2. **الاسقف بافي:** الاسقف بافي الذي جاء سنة 1846 خليفة للأسقف ديبيش و أول عمل قام به هو ربط علاقة حسنة مع السلطات العسكرية الفرنسية و بدأ في عمله حيث قام بتخصيص يوم خاص من كل اسبوع من اجل توزيع الصدقات على المحتاجين من المسلمين من اجل جلبهم و من بين

[1] L'Abbe Landman ،les fermes de petit Atlas, ou la colonisation du Nord de l' Afrique, Paris, 1841 , P : 26-27.

الاعمال التي قام بها الاسقف بافي حيث عمل اتصالات مع الأئمة و الشيوخ و هذا من اجل أن يؤثر عليهم حيث عمل لقاء معهم و فتحوا مسائل دينية على رأسهم الديانة المسيحية، ولكن الشيوخ لم يقتنعوا بأفكاره و قال له المفتى: **" انت على حق اتبع دينك و نحن لنا ديننا "**.

و من بين الامور التي ركز عليها بافي هو تعلم اللغة العربية من اجل تسهيل عملية التنصير لأنهم أمر ضروري للتقرب من المسلمين.

وجاء عام الجفاف على الجزائر و بعدها جاءت فيضانات و ثلوج قوية أتلفت كل المحاصيل الزراعية و قتلت المواشي و الاغنام المناطق المجاور له و امتداد المدية، وتم اتلاف كل المحاصيل الزراعية، وجاء عام الجفاف على الجزائر و بعدها جاءت فيضانات و ثلوج قوية أتلفت كل المحاصيل الزراعية و قتلت المواشي و الاغنام

1.الكاردينال لافيجري: لقد عرفت الجزائر ما بين سنوات 1866 – 1868 م عدة كوارث من غير كارثة الاستعمار الفرنسي كوارث طبيعية حيث كانت قاسية على الجزائريين كالزلازل الذي ضرب مدينة البليدة و كان نسبة الخسائر المادية و البشرية كبيرة جدا، كارثة الجراد و الجفاف ووباء الكوليرا، وكان المتضرر الاول الفلاحين حيث هجم الجراد على الجزائر في أفريل عام المناطق المجاور له و امتداد المدية، وتم اتلاف كل المحاصيل الزراعية

و سبب الكوارث الطبيعية عرفت ظاهرة المجاعة حيث ذكر الاب برزى الذي كان قسيسا في مدينة متيجة: " ان الجياع كانوا يفدون الى المراكز الاوروبية بالمدن منهوكي القوى عراة و قد غابت عنهم الصور عنهم الصور البشرية، إذ اصبحوا هياكل عظيمة "[21].

فهنا ظهر الكاردينال لافيجري حيث اشتغل الظروف حيث في سنة 1866 م حيث خلف كاردينال لافيجري الاسقف باقي حيث ان هذه الفترة كانت جد حساسة من كافة الظروف حيث عمل على تنصير اكبر عدد ممكن كم الجزائريين، و كتب رسالة الى الرهبان الجزائريين ذكر فيها "

1
2

سآتيهم اخواني في ساعة مشهودة في تاريخ افريقيا المسيحية ان الكنيسة و فرنسا متحد ثان على احياء للماضي " .[1]

المبحث الثالث: أهداف السياسة التعليمية الفرنسية :

يعتبر قطاع التربية العامة و مدرسة خاصة من وسائل مهمة التي ركزت عليها احتلال الفرنسي في جزائر، و قد ادرجت فرنسا هذا ضمن السياسة الاستعمارية، فقد سعت من خلال سياسة التعليمية مطبقة الى تحقيق حملة من الاهداف من بينها اخضاع المجتمع الجزائري و سيطرة عليه، وترى ان هذا امر يتم من خلال مدارس التي تعتبر أفضل من فريقي[2]، و عملت ايضا الى دمج مجتمع الجزائري في كيان فرنسي فقد عملت جاهدة لتحقيق هذا الهدف، وذلك من مدارس الفرنسية في جزائر التي تتم تعليم مبادئ و تبديل اللغة و دين و عادات بعادات فمدرسة هدفها تقريب الجزائريين من فرنسا و سيطرة على عقولهم و افكارهم[3]، أما من ناحية الاقتصادية سعت لتوفير يد العاملة لتلبية حاجات أسوء، وذلك من خلال تكوين التعليمي مقدم سواء في ميدان الفلاحة أوضاعه هذا ما وجدت خلال حرب العالمية و ذلك موجه عمال المصانع و مناجم الى الحرب العالمية و ذلك موجه عمال المصانع و مناجم الى حرب جعل نظام اقتصادي[4]، يتدهور فاعتمدت على تطوير اليد العاملة المستعمرة لاستغلالها.

و اعتمدت فرنسا على مدرسة و النظام التعليمي لفرنسة المجتمع الجزائري و قطعة عن جذوره من خلال تركيز على اللغة الفرنسية[5]، دون سواها خاصة في مراحل الاولى من التعليم مع فرنسة كل برامج و مواد، و عملت أيضا على تكوين نخبة داخل المجتمع الجزائري التي عارضها مستوطنون و شدة خوفا من ان يكسب هذه الفئة ثقافة و مناصب في دولة[6]، واعتبروها رعايا فرنسيين وبالتالي تضمن من خلال هذه الفئة التي طالب بتدميج و تنصير و الفرنسية لترويج و يوسع بمبادئ الادارة الفرنسية و تحقيق اهدافها الاستعمارية.

---

[1]

[2] ابراهيم لونسي، دور الادارة الاستعمارية في نشر اللغة الفرنسية في جزائر، جامعة جزائر، سيدي بلعباس، العدد 2، ص 15.

[3] سمير أمير، أهداف و خصائص السياسة التعليم الفرنسية في الجزائر، جامعة محمد حيضر، بسكرة، 2017، العدد 23، ص 123.

[4] محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافة و قضايا اللسان و الهوية، الجزائر، 2003، ص 209.

[5] بوفجلة عبات، التربية و التكوين في الجزائر، مخبر البحث في علم النفس والعلوم العربية، الجزائر، 2003، ص119.

عرفت الجزائر العثمانية في القرن 18 م تعليما مزدهرا و الذي عرف بالتعليم العربي الاسلامي و ذلك من خلال المؤسسات التعليمية المختلفة كالمساجد و الزوايا و الكتاتيب، كما ان الداعم الاول لهذه المؤسسات هي الأوقاف.

ان السلطة العثمانية لم تكن تتدخل في شؤون التعليم لدى الجزائريين، بل كان يعتمد على الجهود الفردية.

عشية احتلال الجزائر سنة 1830 م حاولت ادارة الاستعمال على المؤسسات الثقافية عدة اساليب و طرق من اجل تدميرها او الاستحواذ عليها و على رأسهم المؤسسات الوقفية التي أصدرت عدة قوانين من اجل مصادرتها و ذلك عبر مؤجل.

من خلال سياستها قامت بتحويل المجتمع الجزائري الى مجتمع امي جاهل و تفشى ظاهرة الفقر و المجاعة و الأمراض.

خلال فترة 1832 – 1870 حاولت فرنسا ان تظهر انها تهتم بالتعليم من خلال فتح مدارس لتعليم الاهالي، ولكن تم فرض التعليم على ابناء العمرين و بعض ابناء الاهالي الموالين لها.

من خلال هذه المدارس حاولت جاهدة دمج المجتمعين و جعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للبلاد، وحاولت خلق نخبة مفرنسة تكون وسيط ما بين الاهالي من خلال التأثير عليهم.

خلال فترة 1880 – 1883 م حيث جاء جول فيري بقانون اجبارية التعليم و لا اكتبه و هذا يشمل كل الفئات و المستويات (مسلم، اوروبي، يهودي).

تكوين جمعيات تبشيرية كجمعية اباء البيض الذي اسسها الكاردينال لافيجري من اجل تنصير اكبر عدد ممكن من الاهالي و ذلك من خلال استغلال نقاط ضعفهم.

قائمة الملاحق:

الملحق (1):

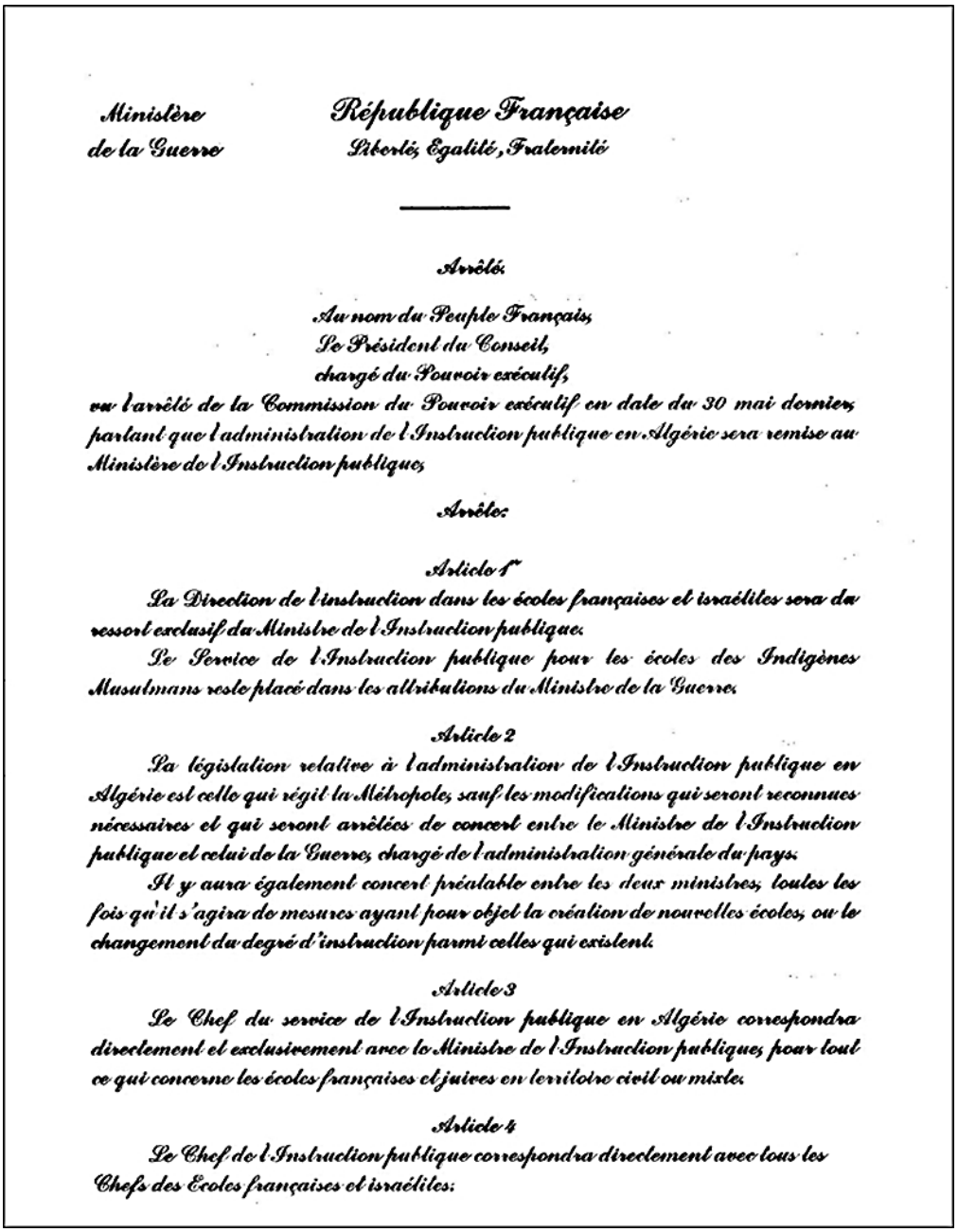

Ministère de la Guerre

République Française
Liberté, Egalité, Fraternité

Arrêté.

Au nom du Peuple Français,
Le Président du Conseil,
chargé du Pouvoir exécutif,
vu l'arrêté de la Commission du Pouvoir exécutif en date du 30 mai dernier, portant que l'administration de l'Instruction publique en Algérie sera remise au Ministère de l'Instruction publique,

Arrête:

Article 1er

La Direction de l'instruction dans les écoles françaises et israélites sera du ressort exclusif du Ministre de l'Instruction publique.

Le Service de l'Instruction publique pour les écoles des Indigènes Musulmans reste placé dans les attributions du Ministre de la Guerre.

Article 2

La législation relative à l'administration de l'Instruction publique en Algérie est celle qui régit la Métropole, sauf les modifications qui seront reconnues nécessaires et qui seront arrêtées de concert entre le Ministre de l'Instruction publique et celui de la Guerre, chargé de l'administration générale du pays.

Il y aura également concert préalable entre les deux ministres, toutes les fois qu'il s'agira de mesures ayant pour objet la création de nouvelles écoles, ou le changement du degré d'instruction parmi celles qui existent.

Article 3

Le Chef du service de l'Instruction publique en Algérie correspondra directement et exclusivement avec le Ministre de l'Instruction publique, pour tout ce qui concerne les écoles françaises et juives en territoire civil ou mixte.

Article 4

Le Chef de l'Instruction publique correspondra directement avec tous les Chefs des Ecoles françaises et israélites.

المصدر:الملحق عباره عن مرسوم الحق التعليم فيالجزائر بوزارة التعليم العمومي سنة 1848 انظر الجريدة الرسمية للحكومة الفرنسية 1848.

الملحق (2): صورة لمدرسة البنات الجزائريات دون تاريخ.

قائمة الملاحق:

المصدر: (الأرشيف الوطني الفرنسي لما وراء البحار اكس).

قائمة الملاحق:

- **الارشيف**

Bulletin officiel des Actes du Gouvernement (Tome). Alger, Imprimerie du gouvernement,Alger, 1849.

- ***Recueil Des Actes du Gouvernement De L'Algérie (1830 - 1854),*** Alger, Imprimerie Du Gouvernement, 1856.

- **. قائمة المصادر**

- **المصادر باللغة العربية**

1. ابن منظور (أبو الفضل، محمد بن مكرم بن عليّ، جمال الدين)، **لسان العرب**، إعداد وتصنيف، يوسف خياط، دار الجيل، بيروت، ج.
2. الناصري (أبو رأس محمد بن أحمد الجزائري)،**فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر، 1990.
3. الناصري (أبو رأس محمد بن أحمد)، **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار**، تقديم وتحقيق محمد غالم، منشورات كراسك، د.ت، ج1 و2.
4. التمقروتي (عليمحمد)،النفحةالمسكيةفيالسفارةالتركية،تقديمعبداللطيفالشادلي،المطبعةالملكية،الرباط، 2002 .
5. بن نبي (مالك)،**مذكرات شاهد القرن**،دار الفكر، ط 2، الجزائر،1984.
6. خوجة (حمدان بن عثمان)،**المرآة**،تقديم وتعريب وتحقيق،محمد العربي الزبيري،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2005.
7. التمقروتي (علي محمد)،**النفحة المسكية في السفارة التركية**، تقديم عبد اللطيف الشادلي، المطبعة الملكية، الرباط، 2002 .

- **باللغات الأجنبية:**

1. Devoulx (Albert), **Notice sur les corporation religieuses d'Alger,** imprimeur librair, Alger, 1862.

I. المراجع:

- **المرجعباللغهالعربييه:**
- **باللغة العربية:**

1. أجيرون (شارل روبير)، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ترجمة المعهد العربي العالي للترجمة،شركة دار الأمة، 2008.
2. اشبودان (العربي)، **مدينة الجزائر تاريخ العاصمة**، دار القصبة للنشر، الجزائر،د ت ن.
3. بقطاش (عائشة)، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 1871م**،دحلب،الجزائر، 1977.
4. بلاح (بشير)،**تاريخ الجزائر المعاصر (1830 1982م)**ج1، دار المعرفة ،الجزائر 1006
5. بوضرساية(بوعزة)،**سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكساتها علي المغرب العربي**، دار الحوكمة للنشر، الجزائر، 2012.
6. بوعزيز (يحي)، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**،منشورات ش و ن إ، الجزائر، 2004.
7. الجيلالي (عبد الرحمان بن محمد)،**تاريخ الجزائر العام**،دار الثقافة للبناء، الجزائر، 1980، الجزء3.
8. دبوز (محمد علي)،**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**،عالم المعرفة، ط1،الجزائر، 2013.
9. زرهوني (الطاهر)،**التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة،الجزائر.
10. زوزو (عبد الحميد)،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1900م**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984 .
11. سعد الله (أبو القاسم)، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت،الجزء 1996،4م.
12. سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1500م)**، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،2005 ، مجلد1.

13.سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي(1954-1830م)**، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،2005 ، مجلد1.

14.سعد الله (أبو القاسم)، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ش و ن ت، ط 3،الجزائر، 1982.

15.سعيدوني (ناصر الدين)،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (الفترة الحديثة والمعاصرة)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ج 2.

16.الشارف (رقية)، **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18م وبداية القرن 19م**، دراسة تحليلية نقدية، (د م ط ن ت أ)،ط 01، الجزائر، 2007.

17.عبد القادر حلوش،**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**،دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2010.

18.العسلي (بسام)، **الحملات الصليبية 1571-1791**،دار النفائس، ط 1،البلد،بيروت، 1986.

19.غطاس (عائشة)،**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

20.القاسمي الحسني (عبد المنعم)،**زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد (1862-1962 م)**، دار الخليل للنشر، الجزائر، 2013.

21.قنان (جمال)،**التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار 1830-1944**، دار هومة،الجزائر، 2008.

22.المدني (أحمد توفيق)،**جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية**،مطبعة الكتاب،1948.

23.المدني (أحمد توفيق)،**هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1956.

24.وعلي (محمد طاهر)،**التعليم التبشيري في الجزائر منذ (من 1830إلى 1904)**،دراسة تحليلية تاريخية،دار دحلب، الجزائر، 1997.

1. **.قائمةالمراجعباللغهالاجنبيه :**

2. Turin (Yvonne),**Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale école médecine religion,** 1830-1880, Maspéro, 1971.

3. Boyer (pierre),**la vie quotidienne à Alger a la veille de l'intervention française**, imp. Nationale Monaco, 1964.

1) الرسائل الجامعية:

1. بديرينة (سهام)،**النشاط الثقافي الأهلي في الجزائر مابين (1978-1900)**،شهادة الماستر تاريخ معاصر،قسم التاريخ ،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015
2. بوشنافة (نوال) وبن فريحة (صباح)، **القضاء الاسلامي في ظل الاحتلال الفرنسي (1830 1870م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،جامعة إبن خلدون،تيارت،2014-2015ه.
3. بودريعة (ياسين)،أوقافالاضرحةوالزواياابمدينةالجزائروضواحيهامنخلالالمحاكمالشرعيةوسجلاتالباي لك،مذكرةماجيستير،قسمالتاريخ،جامعةالجزائر، 2007.

2) المقالات

1. (العيد) مسعود، **حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العتماني**,سيرتا, العدد3, ماي 1980, الجزائر.
2. (عبدالقادر) خليفي،**"سياسة التنصير في الجزائر"**، مجلة المصادر،ع9، مارس 2004 م.
3. بوجلال (قدور) ،**"المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير"**، مجلة دراسات في العلوم الإجتماعية والإنسانية، مجلد 17، عدد2، 2017م،
4. بيتور (علال)،**"المدارس الأهلية في الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي (1830 1897م) نشأتها أهدافها تطورها"**، مجلة المفكر، المجلد 06، العدد 02،2022
5. الحاج(سعيد محمد)، **"انعكاسات السياسة التقافية الفرنسية على المنظومة الثقافية و الاجتماعية الجزائر 1880 1962م**،مجلة البحوث التاريخية،مجلد 06،العدد02، ديسمبر 2022،
6. حيمر(صالح) ، **"السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر بداية الاحتلال(1840-1830م)"**،دورية كان التاريخية،دار ناشري للنشر الالكتروني،العدد 22،الكويت،2013م

7. دريدر(وفاء)،**مؤسسة الأوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر و دورها في خدمة الجزائر و مجتمعي مكة و المدينة خلال القرن ١١ه** ،مجلة تجسير للأبحاث والدراسات متعددة التخصصات ،01، 2003

8. السايح(فوزي) وغنابزية (علي)،**"استراتجية السياسة الفرنسية في محاربة المقومات الثقافية و هدم المؤسسات الثقافية و الدينية في الجزائر (1830 1870م)**، مجلة الاحياء،مجلد 21، العدد 29، اكتوبر 2021

9. الشهداني (مؤيد محمد حمد)،**"أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني"**، مجلة الدراسات التاريخية ,ع16 ,15 م ،جامعة تكريت، بغداد نيسان ،2013.

10. العيد مسعود،**"حركات التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني"**، سرتا العدد 3 ، 1980 الجزائر.

11. مزوجي(هشام) وحيمر (صالح)،**"السياسة الفرنسية اتجاه الأوقاف في الجزائر1830-1848"**, مجلة المعيار، مجلد 25، عدد4

12. يحي بوعزيز،**"اوضاع المؤسسات الدينية بالجزائرية خلال العهد العثمانى خلال القرنين 19 20م"**، مجلةالثقافة، عدد63، 1984.

13. بوعزيز (يحي)، **"أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائرية خلال العهد العثمانى خلال القرنين 19 20م"**،مجلة الثقافة، عدد63، 1984.

- **الجرائد**

.جريدةالمبشر: جريدةالمبشرورودالأخبارمنجميعالأقطار،العددمن 01 إلى 200،د.ت

البحريمحمدحسن .الزاويةبينالجامعوالمعمرةوالمزارجريدةالمساء،يوميهوطنيه،العدد 421، 1988/05/26

محمدعليالحسني،ولنترضيعنكاليهودوالنصاربحتىتتبعملتهم" 2)

جريدةالشعب،يوميةوطنية،العدد.....، 29 ديسمبر1983

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

اهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الاول: وضعية التعليم في الجزائر عشية الاحتلال 1830م

المبحث الاول: المراكز والمؤسسات التعليمية..... 02

1.مؤسسة التعليميه الوقفيه 03

2.مؤسسة التعليمه الدينيه..... 05

الدور الثقافي للمؤسسات الوقفية..... 06

1. الكتاتيب القرآنية 08

2. المساجد..... 09

3. المدارس..... 12

4. الزوايا..... 12

المبحث الثاني: الثقافية للمجتمع الجزائري..... 13

المبحث الثالث: محاربة التعليم العربي الإسلامي في بداية الاحتلال..... 15

1.الاستيلاء على الاوقاف..... 20

2 الاستيلاء على المؤسسات الدينيه..... 21

3.المدارس و الكتاتيب..... 22

الفصل الثاني: التعليم الفرنسي بين المدارس الرسمية و المدارس الحرة

فهرس المحتويات

المبحث الاول: المؤسسات التعليمية الرسمية (العمومية)..... 25

المؤسسات التعليمية العمومية..... 27

أ. المؤسسات التعليمية المشتركة 1836 م..... 28

ب.المدارس العربية الفرنسية:..... 29

ترجمة مرسوم 14 جويلية 1830 التي أصدر في جريدة الرسمية 06 أوت 1850..... 31

ملخص حول مواد مراسيم..... 32

انشاء مدارس عليا للأساتذة 1865 م..... 33

المدرسة Medserssas..... 41

التعليم في عهد جول فيري 1883 م 38

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية الحرة 42

التعليم الفرنسي الحر..... 42

المبحث الثالث: مناهج التعليم الرسمية و الحرة..... 44

برامج التعليمية 44

الفصل الثالث: المدرسة الفرنسية في السياسة التعليمية الاستعمارية

المبحث الاول: الطبيعة الاستعمارية للمدرسة الفرنسية..... 48

1.التعليم النخبوي..... 48

2 التعليم الموجه 48

التعليم التمييزي و عنصري 49

3. التعليم التبشيري 52

4. استهداف المرأة الجزائرية..... 52

فهرس المحتويات

5. إلغاء اللغة العربية و إحلال مكانها اللغة الفرنسية..... 53

6. **المبحث الثاني:** دور الاستعماري للمدرسة الفرنسية..... 55

التعليم الفرنسي و انعكاساته على المجتمع الجزائري..... 58

1. أ. الآثار السلبية..... 58

ب. محاربة الدين الاسلامي..... 59

ت. تمسيح المجتمع الجزائري..... 59

1 .الاسقف ديبيش..... 59

2.الاسقف بافي..... 61

3.الكاردينال لافيجري..... 61

المبحث الثالث: أهداف السياسة التعليمية الفرنسية..... 63

خاتمة..... 66

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

ملخص:

الملخص:

تحدد هذه المذكرة وضعية نظام التعليم الفرنسي في الجزائر بين عامي 1830 و 1890م وبيان تأثيره على الأهالي الجزائريين كموضوع للدراسة. هذه الفترة بقدر ما تميزت بمحاولة التأسيس للمدرسة الفرنسية على حساب التعليم التقليدي والقرآني في الإيالة السابقة؛ بقدر ما عرفت غياب إرادة حقيقية وفعالة من جانب السلطات الاستعمارية في التعليم، وبتعدد التجارب والأخطاء الذي عكس عدم وجود سياسة تعليمية واضحة، ومن ناحية أخرى جوبهت برفض المدرسة الفرنسية من قبل نصيب واسع من الجزائريين.

فعبر التعليم المتبادل؛ المدارس المورية-الفرنسية؛ المدارس العربية-الفرنسية، المدرسات (Medersas)...، وغيرها، حاولت الإدارة الاستعمارية بالأساس تكوين مدرسة مخصصة للفرنسيين والأوروبيين، ولكن في الوقت نفسه، فرض الرقابة على تعليم الجزائريين؛ وتوجيه معرفتهم ضمن الدائرة الاستعمارية، عبر اتباع المسار التالي: تثقيف، تربية، تثقيف، دمج واستيعاب. ولم تتمكن من تنفيذ هذا دون مساس نظري وعملي بوضعية الجزائريين الفكرية والثقافية، الذين عانوا طيلة هاته الفترة من الجهل والأمية، وهي العوامل الرئيسية التي كانت حاضنة لتكون التخلف في الجزائر.

Résumé :

Le présent mémoire détermine comme objectif l’examination de la situation du système d’enseignement français en Algérie entre 1830 et 1880 et d’exposer son impact sur la population indigène algérienne. Cette période d’imposition de l’école française au détriment de l’enseignement traditionnel et coranique dans l’ancienne régence ; a été marqué par une absence d’une volonté réelle et effective de scolarisation, des tâtonnements

et des expérimentations qui traduire l'absence d'une politique d'enseignement claire de la part des autorités coloniales, en revanche d'un refus scolaire de la part des indigènes-Algériens.

À travers l'enseignement mutuel ; les écoles maures-française ; les écoles arabes-françaises ; les medersas… Etc, L'administration coloniale tentait à créer une école destinée aux enfants européens au premier rang, en mème temps un enseignement organisé pour "contrôler le savoir indigène" dans le cercle colonial, et mettre en ouevre le processus suivant : éduquer, acculturer, intégrer, et assimiler. Et Cela ne pourrait pas s'exécuter sans atteinte théorique et pratique à l'état intellectuel et morale des Algériens souffraient d'ignorance et d'analphabétisme qui le principal facteurs de la formation du sous-développement en Algérie.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): حديم منال ..... رقم التسجيل الجامعي: A 15 37 09 18 13

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 198475 ..... والصادرة بتاريخ: 2014-10-30

عن دائرة حجوت ..... المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الاجتماعية / شعبة تاريخ عام

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

المدرسة العربية في الجزائر وحولياتها 1830-1900

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 07 جوان 2023

إمضاء المعني

حديم منال
A 016747 89
2021.06.09
مستغانم في 07 جوان 2023

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

رئيس المجلس الشعبي البلدي
بالتفويض
إمضاء: عبد شارف

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): بناعنتر ربيعة حورية ..... رقم التسجيل الجامعي: A16 37 03 18 14

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100434066 والصادرة بتاريخ: 2016-04-07

عن ع. نوميدي المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الانسانية / شعبة التاريخ

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

المدرسة الفرنسية وتوطئها الاستعماري 1830م 1900م

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبالتفويض منه
المفوض الخاص
إمضاء ابن حدوش عبد المنعم

التاريخ: 07 جوان 2023

إمضاء المعني

المصادقة على شرعية الأمضاء
السيد/ة: بناعنتر ربيعة حورية
ب.ت.و 100434066
الصادرة في 2016/04/07
مستلم (مدفوعة 32) في 07 جوان 2023

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.